وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشهيد زيان عاشور – الجلفة
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

القسم : **التاريخ و علم الاثار**
تخصص : **تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية**

مواقف الدولة العثمانية و تونس و المغرب الأقصى من الحصار و الاحتلال الفرنسي للجزائر 1827م-1830م

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر – تخصص : تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية

من إعداد الطالبتين :
- جميلة جرادة
- سندس كلثوم جيلالي

إشراف :
- د/أحمد قرود

السنة الجامعية : 1446هـ-1446هـ/2025م-2026م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

شكر و عرفان

الحمد لله الذي أنعم علينا بإتمام هذا العمل والصلاة والسلام على رسوله الكريم الذي قال :"من لايشكر الناس لايشكر الله"، نتقدم بأسمى عبارات الشكر والإمتنان للدكتور المشرف أحمد قرود ونسأل الله أن يجزيه الله عنا كل خير، كما نتقدم بالشكر والإمتنان للجنة المناقشة وقيامها بمناقشة هذا العمل المتواضع ، والشكر موصول إلى كل من ساعدنا في مسيرتنا العلمية من أساتذة وعمال إداريين وزملاء .

وأخيرا أشكر كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد .

جميلة - سندس

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى

إلى حبيبة قلبي ونور دربي ومصدر نجاحي و أمي الحبيبة .

إلى مصدر قوتي و وإعتزازي وفخري أبي العزيز .

إلى نبض قلبي وتوأم روحي أختي الغالية .

إلى مصدر سعادتي وبسمتي أبناء اختي : عفران ، خالد ، ريم، وقرة عيني سجى.

إلى سندي في الحياة وأجمل رزق زوجي الغالي .

إلى أمي الثانية أم زوجي الحبيبة .

إلى أخي الأكبر والأب الثاني مصدر عزي وشموخي.

إلى إخوتي وأولادهم وزوجاتهم .

إلى صديقاتي وأخوات لم تلدهم أمي سندس ،فريحة،حدة .

جميلة

إهداء

إلهي لايطيب الليل إلابشكرك ولا يطيب النهار إلا بكاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إل بعفوكولا تطيب الجنة إلا بعفوكولا تطيب الجنة إلا برأيت الله جل جلال .

لى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى اله عليه وسلم ، حبيبي نبي الذي آمنت به دون رؤيته.

إلى من علمني أن الحياة كفاح وتحديإلى من ضحى بصحتهمن أجل أحلامي صاحب القلب الطيب أبي العزيز أرجو من الله أن يمد في عمرك.

إلى خفقة قلبي وجوهرتي الثمينة التي أعطاها الله مكانا في الجنة الفيحاءإلى نبع الحنان التي لا يتوقف قلبها من الدعوات والتي ترقبت ساعة الوصول لرؤية ثمرةنجاحي أمي الغالية.

إلى أختي زهي التي دعمتني بقلبها وأسرتني بحنانها .

إلى من أظهر لي كل الحب وإلى من أعتبره أبي الثاني أخي الأكبر مختار .

إلآ من تذوق معي تعب البدايات ،إلى من أشرف على كل صغيرة وكبيرة في بداية دراسة أخي لعموري .

إلى التي تقاسمت معها تعب السنين إلى من كانت الأخت والصديقة إلى التي لن يكررها الزمن إلى رزقي الذي وهبه ربي لي جميلة جرادة .

إلى الذي كنت لهم أخت قبل أن أكون خالة محمد أيوب وعبد الرواق الغالي .

إلى من شاركوني دفئ العائلة ورحم أمي أختي وإخوتي الأحبة :فاطمة ،جلول ،يحي، محمد، لعجال.

إلىقلب الذي جعمني وضلعي الثابت،و إلى منذكرتني أ، الحياة تعاش مرة واحدةفقط أختي الفاضلة سهيلة وزوجها.

سندس كلثوم

قائمة المختصرات

الرمز	الكلمة
تر	ترجمة
تع	تعريب
تح	تحقيق
مج	مجلد
ج	جزء
ع	عدد
م	ميلادي
هـ	هجري
ط	طبعة
ص	صفحة
ص ص	الصفحة والصفحة التي تليها
ص-ص	من الصفحة إلى الصفحة
د.ت	دون تاريخ
P	Page
PP	Pages
et al	et alii
Op.cit	Opus citatum
Ibid	Ibidem

مقـــدمة

تحتل الجزائر موقعا خاصا في العالم الإسلامي كإيالة عثمانية وفي المغرب العربي بموقعها الإستراتيجي وتاريخها العريق الحافل بالأحداث مما جعلها محط أنظار الدول الغربية والعربية، و جعلها تعاني التوسع من جيرانها، والغزو من الدول البعيدة عنها، فقد عانت من هجمات الإسبان والفرنسيين في الكثير من الأوقات، وتعرضت للحصار ثم الإحتلال الفرنسي ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

إشكالية الموضوع: كيف كانت مواقف الدولة العثمانية وتونس والمغرب الأقصى من الحصار والإحتلال الفرنسي للجزائر1827م-1830م؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية التساؤلات التالية :

_ كيف كانت العلاقات بين الجزائر والدولة العثمانية وتونس والمغرب الأقصى قبل الحصار والإحتلال الفرنسي للجزائر ؟

_ كيف بدأ الحصار و إحتلال فرنسا للجزائر ؟

_ ما مواقف كل من الدولة العثمانية وتونس و المغرب الأقصى من حصار و إحتلال الجزائر؟

أسباب إختيار الموضوع: إن الدوافع للبحث في هذه الدراسة متعددة منها ماهوذاتي لرغبتنا في معرفة مواقف هذه الدول، و أسباب هذه المواقف، ومنها الموضوعي كعمل أكاديمي نبحث فيه بعين الباحث عن دوافع هذه المواقف، و لإثراء مكتبة الكلية بجمع أجزاء من أعمال تمت دراستها سابقا.

المنهج المتبع: إعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي الوصفي الذي يتعلق بتاريخ المنطقة ولوصف الأحداث وتطورها والمنهج التحليلي لتفسير هذه الأحداث ودراستها والتعمق فيها.

خطة المذكرة: اتبعنا الخطة التالية:

اشتملت دراستنا على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، تضمن الفصل الأول العلاقات الجزائرية مع الدولة العثمانية وتونس والمغرب الأقصى، وشملت هذه العلاقات الجانب

السياسي والدبلوماسي والتجاري والعسكري الذي ميزه التقارب والتعاون من الجانب العثماني، والصراع والنزاع من جانب تونس والمغرب الأقصى، وتطرقنا إلى الأسباب التى أدت إلى ذلك،أما الفصل الثاني فكان موضوعه الحصار والأحتلال الفرنسي للجزائر، وفيه ذكرنا أسباب الإحتلال والمخططات التى تعددت لغرض واحد وهو أحتلال الجزائر، ثم عرضنا تفاصيل الحصار والمفاوضات ثم إنطلاق الحملة، وتعدادها وغزوها للجزائر بعد مقاومة وحرب إنتهت بسقوط قلعتها، ومعاهدة إستسلام تم توقيعها بعد هزيمة كان لها أسباب ذكرناها، وحمل الفصل الثالث مواقف الدولة العثمانية وتونس والمغرب الأقصى، حيث كان موقف الدولة العثمانية يتأرجح بين التردد والحياد بسبب ضعفها وعصيان الداي والمساندة في إرسال مبعوثين لحل الصراع، وطلب الدعم من الانحليز لحل المشكلة أما حكام تونس والمغرب الأقصى فكان موقفهم موقف الحياد الميال لفرنسا،وعددنا أسباب الموقف السلبي لهوؤلاء الحكام على عكس شعوبهم التى رفضت الحصاروالإحتلال، و ساندت الجزائر بما تملك.

أهم المصادر والمراجع: لدراسة هذا الموضوع إعتمدنا على مجموعة من مصادر ومراجع نذكرمنها: من المصادر كتاب المرآة لحمدان بن عثمان خوجة الذي تناول تفاصيل الحصار والغزو أما ما تعلق بتونس من علاقات ومواقف فقد حمله كتاب اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان لمؤلفه أحمد بن أبي الضياف، أما كتاب الإستقصا لأاخبار دول المغرب الأقصى لأبو العباس الناصري فقد إعتمدنا عليه في علاقة الجزائر وموقفها وموقف حكامها من حصار الجزائر وأحتلالها، ومن المراجع كتاب الجزائر في الوثائق العثمانية لمصطفى بوداك وآخرون ضم عدة وثائق تحدد علاقة الجزائر بالدولة العثمانية،إضافة إلى كتاب السياسة العثمانية اتجاه الإحتلال الفرنسي للجزائر لكاتبه أرجمنت كوران أعتمدنا عليه في العلاقات العثمانية الدوائرية وموقفها، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث لأبو القاسم سعد الله تطرق إلى تفاصيل الحملة ،اسبابها

الدراسات السابقة:من الدراسات التي إعتمدناعليها في علاقة الجزائر بالدولة العثماني ، و رسالة ماجستير عنوانها العلاقات بين ايالة الجزائر والباب العالي لخليفة أبراهيم حماش، ومذكرة ماستر بعنوان العلاقات الجزائرية التونسية والمغربية، كحلي زبيدة، لزعر كنزة أخذنا منها العلاقة الجزائر بجارتيها تونس والمغرب.

الصعوبات: لا يخلو أي عمل علمي من الصعوبات ومن الصعوبات التي واجهتنا عدم القدرة على التنقل للحصول على الوثائق الأرشيفية وإكتفينا بنقلها من الكتب إضافة إلى مشكلة اللغة الأجنبية وترجمتها.

الفصل الأول : العلاقات الجزائرية مع الدولة العثمانية وتونس والمغرب الاقصي.

1/العلاقات العثمانية الجزائرية.

2/العلاقات الجزائرية التونسية.

3/ العلاقات بين الجزائر والمغرب الأقصى.

1/العلاقات العثمانية الجزائرية:

أصبحت الجزائر إيالة عثمانية يحكمها الباي لارباي (باي البايات) في 1518[1]م، و بداية من سنة 926هـ /1520م تاريخ تأسيس إيالة الجزائر في إطار التبعية العثمانيةِ، أصبح يتم إدارتها وتسيير شؤون الحكم فيها من الدولة العثمانية، و يقوم الباب العالي بتعيين الولاة و إرسالهم من اسطنبول[2]، فكان الولاة من أصول ليست من السكان الأصليين الجزائريين بل من الدولة العثمانية.

وفي القرن السابع عشر تم إستبدال الأغوات[3] بالدايات في سنة 1123ه/1711م، وهي بداية مرحلة توقف فيها تعيين وإرسال الولاة من السلطان ، وأصبحو يعينون من قبل الجيش الإنكشاري في الجزائر ، واقتصر دور الباب العالي على ترسيمهم[4] في مناصبهم دون أي نفوذ في إختيارهم،[5] وهذا يعني إستقلالا ذاتيا شبه تام .

وبما أن الجزائر أصبحت لها إستقلالها نجم عن ذلك ضعف الروابط بينها و بين الدولة العثمانية، لكنها لم تقطع تماما، ولم يعترض الداي عن سيادة السلطان الذي منحه لقب الباشا[6].

وتميزت العلاقات بين إيالة الجزائر والدولة العثمانية بعلاقات عامة منها العلاقات الدبلوماسية والعلاقات العسكرية .

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي: الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص14.

[2] خليفة ابراهيم حماش : العلاقات بين الجزائر والباب العالي من 1798م الى 1830م ، رسالة ماجيستير ، التاريخ الحديث والمعاصر، قسم تاريخ والآثار، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية 1408ه/1988م ، ص33.

[3] آغاوات: مفردها آغا كلمة تركية تعني سيد ،وقائد ، ورئيس ، واامير، وكانت تستخدم في الدولة العثمانية بصورة عامة بإعتبرها لقبا يطلق على العسكريين أهل السيف . خليفة حماش : وثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني (مراسلات وكلاء الجزائر في الخارج)،ج1، ط2، منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادرللعلوم الإسلامية، قسنطينة 2016م، ص313 .

[4] ينظر الملحق رقم:01.

[5] حماش : العلاقات بين ... ، المرجع السابق ، ص 33.

[6] Charles André Julien : Histoire de l'Algérie contemporaine la conquête et les débuts de la colonisation (1827-1830), casbah édition, Alger2005, p1 ارجمنت؛ كوران : السياسة العثمانية تجاه الإحتلال الفرنسي للجزائر، ترعبد الجليل التميمي، الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس 1970، ص28.

1/العلاقات الدبلوماسية :

تمثلت العلاقات الدبلوماسية في تبادل الهدايا كتعبير عن الإنتماء للدولة العثمانية ، واشتراكها في الراية، وكذلك ترسيم الحكام في الجزائر بفرمان من السلطان العثماني إقرارا بتبعيتها كإيالة عثمانية .

أ / تبادل الهدايا بين إيالة الجزائر والدولة العثمانية وترسيم الولاة :

لتبادل الهدايا بين إيالة الجزائر والدولة العثمانية جذور تاريخية ترجع الى عام 925هـ/1519م عندما ارسل خير الدين إلى السلطان سليم الأول [1](918هـ-926هـ/1512م-1520م) أربع سفن تحمل عدادا من الهدايا المتنوعة تعبيرا في رغبته في إنطواء الجزائر تحت راية دولته لكسب دعمها السياسي والعسكري في الحرب التي كانت بين أهل الجزائر والإسبان [2]

ومنذ عام 1123هـ/1711م رفض الداي علي استقبال الباشا الجديد ، ولم يعد الداي تابعا للسلطان العثماني ولا مقيدا بقراراته كما في العهود الأولى ، بل حليفا له ، ويتبادل معه الهدايا في المناسبات[3]، و اتخذ تبادل الهديا بين ايالة الجزائر والباب العالي أهمية تاريخية ، و ترسيخ كتقليد على كل وال جديد يؤديه تجاه السلطان العثماني تعبيرا عن ولاءه له، و إعترافا بتبعية الجزائر للدولة العثمانية [4] ، ويطلق على الهدية اسم بشكش.

وتنصيب الداي رسميا لا يقع إلا بعد وصول تأكيد السلطان لإنتخابه ، و وصول القفطان التقليدي ، وسيف الدولة [5]، والفرمان (الأمر)، وكان يرسل السلطان إلى هؤولاء الولاة فرمان الترسيم قبل أن يقوموا بإرسال هداياهم إليه، بالإضافة إلى هدايا الولاية كان

[1] السلطان سليم الأول: ولد عام 883ه بأمسا والده بايزيد الثاني دامت سلطته من 1512م-1520م وهو تاسع سلاطنة آل عثمان مال في حكمه إلى سفك الدماء هاجم الدولة المملوكية 1516م والريدانية في 1517 م أزالتهم وغدت مملكتهما جزء من امبراطوريته ،توفي في 9شوال 1526.ينظر: إبراهيم بك حليم: تاريخ الدولة العثمانية العليا (التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العليا)، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان 1988م، ص79.

[2] حماش : العلاقات ... ، مرجع سابق، ص150.

[3] أرزقي شويتام :طبيعة الحكم العثماني في الجزائر (1519-1830)، مجلة التاريخ المتوسطي ، مج 04، ع01، شهر جوان 2022م، ص108 .

[4] حماش: العلاقات...، المرجع السابق ،ص150.

[5] شالر وليام :مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824م ، تع إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1982م ، ص 43.

باشوات الجزائر يرسلون في بعض المناسبات هدايا أخرى إلى وزراء الباب العالي، ومساعديهم [1].

محاولة السلطان الحفاظ على إيالة الجزائر تابعة له من خلال ارضاء الأهالي كتعيين الداي محمد محل بكلر بكى بعد وفاة على باشا في شعبان 1130هـ/جويلية 1711م[2]، تلبية لرغبتهم في ذلك .

ب / الراية :

إستعمل الجزائريون خلال العهد العثماني رايات متعددة منها ما إشتركوا فيه مع العثمانيين بحكم إنشائهم للدولة العثمانية، ومنها ماانفردوا به لإعتبارات خاصة بهم[3]، فكانت لهذه الرايات أوقات، وأماكن خاصة ترفع فيها.

ففي أول أيام العيد يرفع العلم التركي على قصر إيالة الجزائر، ويرفع العلم الجزائري على التحصينات، وعلى شرفة باب القصر في وسط سياج من القضبان المذهبة في وسطها أعمدة للعلم الوطني ، وعلم الداي، والعلم الإسلامي ترفع يوم الجمعة وأيام الأعياد[4].

لقد كانت الراية العثمانية هي نفسها الراية الإسلامية ، ذات اللون الأخضر، وترفع في باقي الأيام الراية البيضاء، أما الراية الحمراء فكان منها أربعة أشكال اشترك الجزائريون في إثنان منها مع الباب العالي و بعض الإيالات الآخرى، و انفردوا بشكلين كعلامتين خاصتين بهم الراية الحمراء العادية ، وهي الراية الرسمية للإيالة، والراية الحمراء المزينة بسيف ذي الفقار التي استعملها الجزائريون خلال القرن الثامن عشر الميلادي[5].

2/العلاقات العسكرية :

أ/التجنيد :

يعتبر الجيش الركيزة الأساسية التي بني عليها نظام الحكم العثماني في الجزائر وحافظ على استمراره ، واطلق مصطلح الأوجاق على الفرق العسكرية في الجيش العثماني ،

---

[1] حماش : العلاقات... ، المرجع السابق ، ص165 .

[2] ينظر الملحق رقم: 02

[3] حماش : المرجع السابق، ص182 .

[4] جيمس ليندر كاثكارت : مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب ، تر إسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1982 ، ص، ص : 32 ،91 .

[5] حماش : العلاقات ... ،المرجع السابق، ص184 .

والذي يستعمل للدلالة على إيالة الجزائر[1] ، فكان أوجاق الجزائر يجلب جنودا اتراكا من جزر البحر المتوسط ، ومن الأناضول بما في ذلك الانكشاريين [2].

كما كانت تتم المعاملات المتعلقة بالمتطوعين الشجعان من ألوية أزمير[3]، وصولغة، وصاروخان ومنتتشا للتوجه إلى الجزائر نزولا عند رغبة داي الجزائر والأهالي،على أن تدفع رواتبهم من قبل أوجاقهم

وشاركت الدولة العثمانية في بناء الصناعة الحربية، وهذا مانجده من خلال رسالة سليم ثابت أقندي وكيل الجزائر لدى الباب العالي إلى حسين باشا في13شوال 1240هـ/30ماي 1825م[4]، تضمنت إستجابة الباب العالي[5] لطلب حسين باشا بإرسال الطوب اللازم لبناء دار الصناعة الحربية في الجزائر، وإرسال مهندس مختص لإدارتها، وإعطاء الإذن بتجنيد المتطوعين[6].

وفي رسالة من الحاج خليل مفتي الجزائر في أزمير إلى حسين باشا في15رجب 1242هـ/11فيفري 1827م نصت هذه الرسالة على تجنيد ستين متطوعا، و إرسالهم إلى الجزائر.[7]

ب/ مشاركة إيالة الجزائر مع الدولة العثمانية في الحروب :

كان الأسطول الجزائري في خدمة الدولة العثمانية ومن أهم المعارك التي خاضها معه ثورة اليونان[8]حيث شارك الداي في الحروب مع السلطان[1]محمودالثاني الذي بعث للجزائر

---

[1] نفسه، ص167.

[2] كوران : مرجع سابق ، ص 28.

[3] أزمير: مدينة تقع غرب الأناضول على ساحل بحر إيجة كان بها نشاط تجاري واسع في العهد العثماني ، وميناؤها من أهم الموانئ على البحر المتوسط . حماش : وثائق عن ...، المرجع السابق ، ص308 .

[4] ينظر الملحق رقم: 03

[5] مقر رئيس الوزراء أومقر الحكم في الدولة العثمانية ،وقد انشأه السلطان محمد الرابع 1654م ،وكان للباب العالي أهمية في القرن التاسع عشر خاصة في عهد السلطان عبد العزيز، والسلطان عبد الحميد الثاني .مريم بلال ،محمد دراج : العلاقات العثمانية الجزائرية 1519م – 1830م من خلال أرشيف المكتبة الوطنية ،دراسة نموذجية، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية ، مج 23، ع02 جامعة باتنة 1، ديسمبر 2022،ص 197.

[6] حماش: كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية ، دار نوميديا ، الجزائر 2012، ص67.

[7] نفسه ، ص73.

[8] ينظر إلى : روبير مانتران : تاريخ الدولة العثمانية ،تر بشير السباعي ،ج2، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة 1989 ، ص- ص: 42-43 .

وتونس وطرابلس الغرب أن تبعث بمراكبها للإعانة على الكرايك[2]فأمر الباشا بتعمير ستة مراطب وإعطائها مايخصها من المؤونة وآلات الحرب و عين على غرفاوط ساري عسكر وسافرت هذه السفن في شهر صفر 1236هـ/1820م.

في سنة 1240هـ/1825م أمر الأمير (حسين باشا) بتهيئة ستة مراكب وتجهيزها بما يخصها من المؤونة ، وآلات الحرب ، وعين عليها مصطفى رايس قبطان وعين ساري عسكر(قائد الجيش) الحاج عبد الله صهر مصطفى باشا، وسلمه قيادة المراكب، والجنود، وأعطاه مالا من أجل المصاريف، وبعث بهم إعانة للسلطان على الكرايك، فسافروا إليهم من الجزائر[3]، وكان هذا إستجابة لفرمان السلطان الذي أرسله في شوال 1240هـ/1825م.

أما في نهاية العهد العثماني في الجزائر فقد تغيرت العلاقات ، ففي الحرب الروسية التى فقدت فيها الدولة العثمانية مرسى وارنة ومدينة أدرنة التي تعتبر من أشهر مدنها، وبعد اتفاق كل من الانجليز والفرنسيين وغيرهم على تنازل روسيا عنهم مقابل تعويضات مالية يلتزم بها السلطان لروسيا[4]، فطلب السلطان من والى الجزائر بعض الأموال ليستعين بها على ماحل به فإمتنع [5]، وقيل انه قال: "إدفعوا أنتم لموسكو ماوجب عليكم، أما ما وجب علينا فابعثوه لكي نعطيه من أفواه المدافع "[6]، وهكذا لم يستجيب حاكم الجزائر للسلطان العثماني ولدعمه ومساندته .

أما في الجزائر فقد واجهت الدولة العثمانية متاعب سياسية، وعسكرية، وإدارية من خلال حركات التحرر المحلية التي نتج عنها خلافات، وصدمات بين الجند العثماني الانكشاري، والقوى البحرية المحلية، والزعماء المنفدين [7].

---

[1] Julien : Op.Cit, P1.

[2] اسم يطلق على اليونانيين (grecs) ،الإغريق. حماش : وثائق عن ... ، مرجع سابق، ص384.

[3] أحمد شريف الزهار: مذكرات أحمد شريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1168-1246ه/1754-1830م ، تح أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1974م.، ص، ص : 156,148 .

[4] نفسه، ص165.

[5] أبو العباس أحمد بن خالد الناصري :الإستقصا الآخبار دول المغرب الآقصى الدولة العلوية القسم الثالث، تع جعفر الناصري ومجمد الناصري ، ج9 ، دار الكتاب ، الدار البيضاء1997م، 28.

[6] الزهار : المصدر السابق ، ص165.

[7] عبد الفتاح حسين أبوعلية : الدولة العثمانية والوطن العربي الكبير ، دار المريخ للنشر ، السعودية 2008 م، ص228.

وبعد تغيير الظروف الدولية، والأوضاع المحلية في القرن الثامن عشر تحولت نظرة الحكام الأتراك إلى داخل البلاد للحصول على المصادر، والغنائم، فظهرت ثورات، وانتفاضات شعبية ضدهم مثل ثورة الشريف بن الأحرش1219هـ/1804م شمال قسنطينة، وثورة محمد شريف الدرقاوي الممتدة من 1805م إلى1817م، وثورة الطريقة التيجانية 1818م بالجنوب، والغرب الجزائري ، وثورات جرجرة أعوام1800م- 1810- 1823م، وثورات الأوراس والنمامشة وسوف في الفترة الممتدة من 1818م إلى1829م.[1]

2/العلاقات الجزائرية التونسية :

تعتبر الجزائر وتونس إيالتين تابعتين للحكم العثماني تشتركان في الحدود و تربطهما علاقات سياسية، ومعاهدات وعلاقات تجارية .

1/العلاقات السياسية :

ما ميز العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس الصراعات المستمرة التي تتخللها المعاهدات بسبب المصالح أو تدخل الدولة العثمانية للصلح وفك النزاع بينهما.

أ/الصراع بين الايالتين :

كانت الجلاث'زائر تعتبر تونس إقليما تابعا لها، بحكم أنها هي التي طردت منه الإسبان، وضمته إلى الدولة العثمانية سنة 1574م، فأوكلت الدولة العثمانية تعيين الباشوات من إختصاص بايلربايات (حكام)الجزائر، حيث حاولت الجزائر جعل التبعية حقيقية، وكانت تونس ترفضها، وترى أنها تابعة للقسطنطينية، وكانت أطماع التوسع موروثة من العهد الحفصي[2] في إقليم قسنطينة[3].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني : تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات المغرب العثمانية الجزائر ، تونس ، طرابلس الغرب ، ط2، دار البصائر ، الجزائر 2013م ، ص- ص:147-150 .

[2] العهد الحفصي: هو العهد الذي تأسست فيه الدولة الحفصية بإنتصار عبد الواحد بن أبي حفص على يحي بن غانية في معركة تاجر،اختاره الناصر الموحدي والي جديد على إفريقيا قبل عودته إلى مراكش سنة 1207م حيث تأسست الدولة الحفصية بعد إنهيار الدولة الموجدية .محمد لعروسي المطوي : السلطة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان، 1986م، ص-ص: 85-92.

[3] يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر ، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2009، ص37.

وقد تم غزو تونس احدى عشر مرة منذ أن إستقر الأتراك في الجزائر، ولم تكن هذه الحروب من أجل التنافس عن السلطة، بل كان لخلع الباي الحاكم، وتنصيب باي جديد، تقام معه معاهدات فيها مصالح للجزائر، وليس الإستلاء على تونس[1]، وعادة مايحدث تنصيب الحاكم ورجوع الجيوش إلى الجزائر دون البقاء في تونس، مثل ماحدث في معركة السطارة سنة 1628م[2] ، كما تمكن بايات قسنطينة ، و دايات الجزائر تحقيق الإنتصارات على بايات تونس مثل ماحدث في عامي 1627م ، و 1694م، واستطاعوا تنصيب حلفائهم على العرش التونسي، حيث ارتقى علي باشا الحكم التونسي بمساعدة باي قسنطينة عام 1735م ، و فرض الجزائريون إتاوة مالية، و ضريبة عينية على حكومة تونس [3].

وانتهج المراديون سياسة جديدة إستنها مراد بك، وانتهجها خلفاؤه الحسنييون[4] بداية من القرن الثامن عشر تمثلت في رسمية الحكم الوراثي، وقاوموا الهيمنة الجزائرية[5]، فكانت سياستهم تقوم على مبدأ توثيق العلاقات مع فرنسا بإعتبارها أكبر الدول الأوروبية في البحر المتوسط، لإثبات استقلالها عن الأستانة(العاصمة اسطنبول) من جهة، والحصول على تأييد أوروبي ضد الجزائر القوية من جهة أخرى[6].

كما اتبعت تونس والمغرب وطرابلس الغرب اسلوب التآمر فيما بينهم ، فزحف الباي مراد إلى قسنطينة عام 1702م و تصدى له الداي مصطفى وهزمه في قلعة سنان وطارده إلى الحدود التونسية[7].

---

[1] حمدان بن عثمان خوجة : المرآة ، تع محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر 2006م، ص 75.

[2] محمد خيري فارس : تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي،ط1، دار الشرق العربي، بيروت1969م، ص 109.

[3] سعيدوني: الجزائر...، مرجع سابق، ص42.

[4] صلاح العقاد :المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)، ط6 ، مكتبة الانخلو المصرية، مصر 1993م، ص48.

[5] شارل اندي جوليان : تاريخ افريقيا الشمالية (تونس الجزائر، المغرب الأقصى من الفتح الإسلامي إلى سنة 1830م)، ترمحمد مزالي والبشير بن سلامة ،ج2، ط2، شركة فنون الرسم والنشر والصحافة ، تونس 1983م، ص 381 .

[6] العقاد: المرجع السابق، ص48.

[7] بوعزيز: مرجع سابق ،ص 51.

وفي 1756م إضطربت الأحوال في تونس فقام الجزائريون بغزوها، ودخلو العاصمة، وقضوا على الباي علي باشا، وقطعوا رأسه، ونصبوا أحد أبناء حسين بن علي بايا وفرضوا عليه الإتاوة [1]، مثل ما فعلوا قبل ذلك سنة 1725م[2] ، وغايتهم من ذلك خدمة مصالحهم.

أما حمودة باش بن علي[3](1782م– 1814م) فقد قطع روابط الولاء مع الجزائر ، بعد بعد أن حضر بلاده، واشتد عوده، واصبح يتعلل على أهل الجزائر، و أوغر صدر الرعية عليهم، وجه حملة إلى قسنطينة في يوم السبت 15 ذي القعدة 1221هـ /24 جانفي 1807م، فحاصرها مدة سبعة عشر يوما وعاثوا نهبا فيها لولا نصرة أهل الجزائر، فإنهزم التونسيين في يوم الأحد 25صفر 1222هـ/3 ماي 1807 م[4].

واستمر حمودة باشا في مهاجمة الجزائر، ففي 1226هـ/1811م انهزم الأسطول التونسي على يد الاسطول الجزائري وانسحبوا ، ليعاود الأسطول الجزائري الهجوم في سنة 1227هـ/1812م لمرسى حلق الواد[5] بحرا لكنهم فشلوا في ذلك[6].

وعند تولي محمود باشا(1814م–1823م)[7] ولاية تونس إتبع سياسة من سبقه، حيث أمر بإخراج المراكب الحربية من مرسى غار الملح ، وكانت ثمانية: الفرقاطة[8] الزهراء ،الفرقاطة الهجينة ، الفرقاطة المحرزية، والفرقاطة الاسلامبولية ، والكرويطة الجديدة ،

[1] جوليان : مرجع سابق ، ص383.
[2] فارس : مرجع سابق، ص 110.
[3] حمودة باشا بن محمد باي بن حسين باي بن علي ولد في 18ربيع الثاني 1179ه/8 ديسمبر1759/ في الجزائرأتقن اللغة التركية نطقا وكتابة تمت مبايعته في يوم الجمعة 18جمادي الثاني 1196ه/31 ماي 1782م وفي عهده وقع نقض الصلح بين تونس وفرنسا وكذلك مع الدانيمارك، قام بتحصين بالبروج سنة 1217ه/1802م، توفي ليلة الجمعة 1229ه/16سبتمبر 1813م.أحمد بن أبي الضياف: اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان ، مج2، ج3، تح، لجنة من وزارة الشؤون الثقافية ، الدار العربية للكتاب ، تونس 1999م،ص- ص: 11- 88.
[4] خوجة: مصدر سابق ، ص129.
[5] حلق الواد: ميناء قريب من تونس.حماش: وثائق ...، مرجع سابق، ص350.
[6] أبي الضياف: مصدر سابق ، ص، ص: 51، 58 .
[7] محمود باشا بن محمد باي بن حسين باي بن علي ولد في ليلة السبت 22شوال 1170ه/9جويلية 1757م، له مشاركة علمية اكتسبها أيام عمه من الشيخ الإمام أبي محمد حمودة باكيروله شغف بأهل الحاضرة، بويع يوم الأربعاء 09 محرم 1230ه/21 ديسمبر1814م بعد ماقتل عمه عثمان باي استكثر من جند زواوة واعتضد بشوكتهم وجعلهم شوكة في حلق الترك ،حصل في عهده الصلح بين الجزائر وتونس 1236ه/1821م ، توفي ليلة الأحد 28رجب 1239ه/1823م .نفسه ، ص- ص: 105- 149.
[8] فرقاطة: نوع من السفن الحربية الشراعية لها ثلاث صواري، وتحمل عدد من المدافع قد يفوق الثلاثين وهي سريعة الحركة مقارنة بغيرها من السفن. حماش: وثائق ...، مرجع سابق، ص 372.

والكرويطة الإسبنيولية ، والبريك الكبير، والسكونة الكبيرة.، وعين أمير الأسطول أبو النخبة مصطفى رايس، إستعدادا لحرب الجزائريين لما نكثو الصلح المنعقد في سنة 1232هـ/17-1816م بأخذ مراكب تجار تونس ، وكان هذا في رمضان 1235هـ/جوان – جويلية 1820م لكن الرياح أضاعت الأسطول بما فيه، وحصل لتونس أمام الجزائر ذل و استصغار[1].

لتظهر في سنة 1242هـ/1827م مسالة الجند الفارين من الجيش الإنكشاري[2] في الجزائر إلى تونس، ومساعدتهم على ذلك من طرفها، مما سبب خلافا بين الإيالتين، و دفع السلطان العثماني إلى التدخل في الامر، و إرسال أمر إلى باي تونس حسين باشا بالتوقف عن مساعدتهم وإرجاعهم إلى الفيلق الانكشاري واعادتهم إلى الأماكن التي أتوا منها[3].

ب/ **معاهدات الصلح بين الجزائر وتونس :**

كثيرا ما كانت الدولة العثمانية تتوسط لحل النزاعات بين الإيالتين مذكرة بالروابط الروحية بينها، وكان البايات والدايات يلبون هذا النداء إما تحت ضغط الرأي العام الإسلامي أو اضطرارهم للمشاركة في إعلان الحرب بجانب الدولة العثمانية كالحرب ضد فرنسا عند حملتها على مصر، وكذلك اشراك أساطيلهم في معركة نافارين[4]بجانب الاسطولين المصري والعثماني[5]، و هناك معاهدات أو فك الصراع كانت الدولة العثمانية طرفا فيها للصلح، وفك وفك النزاع بين الأيالتين الجزائر وتونس ، واحيانا معاهدات تجري بين الدولتين تحقيقا لمصالح خاصة بحكامهم أو لأخذ هدنة من الحروب نذكر منها:

---

[1] أبي الضياف: مصدر سابق، ص134.

[2] الانكشاري: كلمة تركية، تعني الجيش الجديد ، ويقصد بذلك الفرقة العسكرية التي تشكل المشاة في الجيش النطامي العثماني. خليفة حماش : وثائق ... ،مرجع سابق، ص317.

[3] Budak et al: Op,Cit, p154.

ينظر الملحق رقم:03.

[4] معركة نفارين وقعت في العشرين اكتوبر 1827م في شبه الجزيرة المور بين الاسطول الغربي المتكون من القوات الفرنسية، والروسية ، وكان اللورد كورديبتون أمير الأساطيل الإنجليزية، وقائد عام لمراكب الدول ، والاسطول العثماني ، وأساطيل إيالاته أسطول الجزائري بجانب الأسطول المصري انتهت بهزيمة الاسطول العثماني، وذلك يوم 26أكتوبر 1827م . حسين خليفة: معركة نفارين 1827م وإنعكاساتها الدولية ، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تاريخ معاصر، كلية العلوم النسانية والإجتماعية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2016م- 2017 م، ص- ص: 53-61.

[5] العقاد: مرجع سابق، ص35.

_ معاهدة 1037هـ/ 1628م:

بعد إشتداد الصراع بين الجزائر وتونس بسب الحدود من جهة الشرق؛ قام الباشا حسين الشيخ بابرام معاهدة مع باي تونس، لتحديد مناطق الحدود في سنة1628م[1].

_ الوساطة العثمانية لفك الصراع بين الايالتين سنة 1111هـ/1700م:

وكان هذا بعد أن شن مراد باي على الجزائرسنة 1111هـ/ 1700م وحاول السلطان العثماني تحقيق الصلح بينهم لكنه رفض ولما بلغ السلطان من الجزائريين إسراف مراد في القتل والتمثيل بالأبدان المكرمة وأنواع الجور أرسل الآغا ابراهيم الشريف لتخلص منه وتم قتل مراد باي من قبل رعيته سنة 1113هـ/ 1702م.[2]

_ معاهدة 1235هـ/1819م:

بعث السلطان العثماني محمود الثاني إلى داي الجزائر و باي تونس بأن يرسل كل منها رجلا من الوجاق[3] لكي يحضرعنده، و ينظر في أمر الجميع، و لما سمع كلامهما أمر بالصلح بينهم، وكتب لكل أمير كتابا، بذلك انطفأت نار الفتنة و كان ذلك في 1235هـ/1819م[4].

_ معاهدة 1236هـ/1821م:

إستقر الوضع قليلا بعد المعاهدة السابقة، لكن لم يدم طولا، ليرجع الصراع عن الحدود بسبب توسع حمودة باشا في سنة 1807م كما سبق ذكره ، ويقول أبي الضياف:" ثم ان الدولة العليا وجهت رسولا لعقد الصلح بين الجزائر وتونس وانعقد هذا الصلح يوم الثلاثاء

[1] بوعزيز : مرجع سابق، ص37.

[2] سحابات زهيرة: الحضور الجزائري في إيالة تونس خلال العهد العثماني 1628م-1830م، أطؤوحة دكتوراء، تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجيلالي ليابس (سيدي بلعباس)، 2020/2019، ص103.

[3] الوجاق : يعنى فرقة عسكرية فيقال يكيجيري أوجاقي بمعنى فرقة الإنكشارية ، وبما أن حكم الولايات كان قائما على الجيش فإن هذا المصطلح كان يعنى (ولاية)فيقال (جزاير غرب أوجاغي) ويقصد بها (إيالة الجزائر). حماش : وثائق عن... ، ص319.

[4] خوجة : مصدر سابق، ص 146.

15جمادي الثانية 1236هـ/20 مارس 1821م على رد جميع ما أخذ للتونسيين ونادت إعلانه المدافع في يومه صباحا ومساءا ، وكفى الله المؤمنين قتالا"[1]

2/العلاقات التجارية:

لقد كانت تونس أقرب الأسواق الخارجية إلى الشرق الجزائري[2]، ورغم النزاعات المتجددة بين بايات تونس وبايات قسنطينة[3]، ففي سنة 1793م قرر بايلك قسنطينة بناء مدابغ في عنابة لتلبية حاجات الأهالي، و لتزويد تونس بحوالي اثنا عشر الف جلد سنويا[4]، و تميزت العلاقات التجارية بين تونس والجزائر بالتنوع إضافة إلى الشعور بتبعية تونس للجزائر فيما تعلق بالدايات، والتوتر أحيانا كقضية الزيت[5] التي تطرق اليها حمدان بن عثمان خوجة قائلا: "أحجم باي تونس عن ارسال شحنة الزيت التي تعود بعثها إلى الجزائر ليعلن اللامبالات والارادة السيئة ، وبمجرد ماورد النبأ اغتاظ الداي أحمد باشا غيظا شديدا لذلك السلوك الذي كان نوعا من القطيعة وخروجا عن الطاعة."[6]

كما كان داي الجزائر وباي قسنطينة يشتروا الأنعام ويبعثوا بها للبيع في أرض تونس[7]، تونس[7]، بالإضافة إلى تجارة الحكام كانت هناك تجارة القوافل التي تسلك طرق المواصلات التي تربط الجزائر بتونس عبر طريقين هما الطريق العرضاني الشمالي الذي يربط تونس بفاس مرورا بمدينة الكاف وقسنطينة، سطيف، حمزة، الجزائر، وهران، تلمسان ، ووجدة؛

---

[1] أبي الضياف : مصدر سابق، ص134؛ عبد الرحمان الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج3، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر1994م، ص338 .

[2] محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر د/ت، ص151.

[3] سعيدوني: مرجع سابق: ص72.

[4] الزبيري: المرجع لسابق، ص99.

[5] كان والد حمدوة باشا قد نذر أن يبعث شيئا من الزيت لمقامات الصالحين بها ووفى بنذره مدة حياته وكان صاحب الجزائر يأخذ أكثره، ولما توفي انقطع النذر بوفات الناذر ولم يبعث إبنه حمودة باشا فطلبه صاحب الجزائر فأبى ،فشكاه إلى الدولة العثمانية ...فبعث السلطان رسلا مخصوصا في النازلة يعرض وصل الأخوة الاسلامية والتعاون ، فأجابه رجال الدولة بعد اجتماعهم بالإمتناع وأن السلطان أولى منهم بإعانة المسلمين. أبي الضياف: مصدر سابق: ص76.

[6] خوجة: مصدر سابق، ص128.

[7] أبي الضياف : المصدر السابق، ص40.

والطريق القطري الشرقي الذي يربط واد ميزاب بتونس مرورا بمدينة الأغواط، بوسعادة، قسنطينة، والكاف.[1]

وكانت القوافل التجارية تتجه إلى تونس لبيع التمور، والجلود، وريش النعام، والتبر، والصوف، والمواشي، ويجلبون منها الأقمشة المطرزة، والمصنوعات الأوروبية، والعطور، وبعض المصنوعات المحلية، والأجنبية مثل: التوابل والقهوة، والأقمشة الحريرية[2].

كما كانت التجارة بين تونس والجزائر تتميز بالمنافسة في منتوجاتها، فالشاشية التونسية الحمراء لاقت رواجا جعل الشاشية الجزائرية ينحط نوعها ويقتصر استعمالها على الطبقات الشعبية، كما اقتصرت على المواد الكمالية والترفيهية[3].

3/العلاقات بين الجزائر المغرب الأقصى:

من بين جيران الجزائرمن الجهة الغربية المغرب الأقصي الذي يشترك معاه في الحدود وتربهما علاقات سياسية إتسمت بالتذبذب و علاقات تجارية أفضل من سابقتها.

1/العلاقات السياسة :

بعد أن أصبحت الجزائر إيالة تابعة للحكم العثماني سنة 1520م إتسمت العلاقات الجزائرية المغربية بالتذبذب بين التقارب والصراع ، فقد حمل حكام المغرب الأقصى العداء الشديد لهذا الإنتماء، رغم هذا كان هناك اتفاق بينهما، وهذا ماجاء في رسالة بين الحاكم العسكري البرتقالي إلى ملك بلاده والمؤرخة في أفريل 1541م يخبره بمحاصرة السلطان المغربي لأغادير ووجود جنود أتراك (جزائريين)ضمن الجيش الذي استخدم في الحصار[4].

[1] الزبيري: المرجع السابق، ص67.
[2] نفسه : ص،ص:103,153
[3] ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي للجزائر لأواخر العهد العثماني 1792-1830م، ط3، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2012، ص، ص: 36- 37.
[4] خليفة حماش: كشاف وثائق تاريخ الجزائر في الكتابات المتعلقة بالمغرب من العهد العثماني إلى العهد العهد الراهن، ج2، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، الجزائر 2018، ص19.

أما الصراع فتمثل في سياسة السعديين[1] ، التي تهدف إلى ابعاد الخطر التركي، والتوسع على حسابه بنواحي تلمسان،[2] حيث قاوم المغرب منذ البداية سعى الأتراك للسيطرة عليه، وأصبح ينظر إلى الجزائر بأنها تشكل خطرا عليه، ويجب التخلص منه بكل الوسائل، كالتآمر مع أي كان حتى وإن كان مسيحيا ، وكانت له أطماع قديمة في الغرب الجزائري وخاصة تلمسان[3]،التي كانت منذ زمن طويل محط انظار حكومات المغرب المتعاقبة [4]

إن مقاومة السلطان مولاي إسماعيل لأتراك مدينة الجزائر كانت أكثر من حربه على النصارى، والذي زحف بجيشه حتى جبل عمور، لكن المدفعية التركية أجبرتهم على الفرار واضطر مولاي إسماعيل إلى الإعتراف بتافنا شمال غرب الجزائرالحد الفاصل بين الترابين سنة 1679م ، ليعيد الكرة بالإتفاق مع باي تونس للزحف على الجزائر سنة 1692م، لكنهما إنهزما لعدم التنسيق بين الجيشين[5].

وقد كانت هزيمة مولاي أسماعيل[6]على يد الداي شعبان في عام 1694م نهاية لطموحه لطموحه في التوسع، ووقع معاهدة وجدة بعد تبدد جيشه، وفي عام 1703م قام بالتحالف مع باي تونس مراد باي والزحف على الجزائر، فتكبد هزيمة أخرى على يد الداي مصطفى باشا عند واد الجديرة بنواحي ارزيو[7].

لم تقف الجزائر ساكنة عن هذه التدخلات العسكرية، فحسب ماورد في رسالة القنصل الفرنسي في سلا المغربية إلى حكومته المؤرخة بتاريخ 19صفر1113هـ/4 أوت 1700م؛ أن هجوم الجزائريين على الأراضي المغربية وتقدمه نحو مدينة فاس وإنسحاب السلطان أمامهم

---

[1] السعديون: هم من نسل محمد النفس الزكية وأبناء عمومة العلويين وأن أصلهم من الحجاز. أبوالعباس أحمد بن خالد الناصري: الأسقصا لآخبار دول المغرب الأقصى (الدولة السعدية)، تع جعفر الناصري، محمد الناصري، ج5، دارالكتاب، الدار البيضاء 1955، ص4.

[2] سعيدوني: التاريخ ...، مرجع سابق، ص43.

[3] بوعزيز : مرجع سابق، ص51م

[4] فارس: مرجع سابق، ص232.

[5] جوليان : مرجع سابق ، ص 298 .

[6] مولاي اسماعيل: ولد بسوس عام 1065 ه بويع بفاس بعد أخيه الرشيد سنة 1082ه/1664م ، توفي بمكناسة يوم السبت 28رجب 1139ه/21مارس1772م. زبيدة كحلي ، كنزة لزعر: العلاقات الجزائرية التونسية والمغربية من القرن 17 إلى القرن 19، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تاريخ الحديث والمعاصر ، قسم العلوم الانسانية ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ،2017-2018، ص37.

[7] سعيدوني : التاريخ ...، المرجع السابق، ص43؛ بوعزيز : مرجع سابق، ص51.

نحو مدينة طنجة، وانظمام جيشه إلى الجزائريين، إضافة ذلك إلى ماورد في رسالة القنصل الفرنسي في الجزائر إلى حكومته والمؤرخة في01شعبان1112هـ/ 10جانفي 1701م حول اجتماع الديوان في الجزائر و مناقشة قضية أطماع سلطان المغرب في الأراضي الجزائرية، وقرار إعلان الحرب والوصول إلى عاصمة مملكته بفاس لإرغامه على تغيير سياسته اتجاه الجزائر، ووقف أطماعه في أراضيها[1].

فهذه المراسلات من القناصل الفرنسيين إلى حكومتهم تحمل أخبار العلاقات المتوترة بين المغرب والجزائر والتي يسعى كل طرف فيها إلى التوسع على حساب الطرف الأخر كلما سمحت الفرصة لذلك.

أما في فترة حكم محمد بن عبد الله (1757م–1790م) فقد اتبع سياسة التقارب مع الأتراك والفرنسيين دون قطع العلاقات مع الجزائر، ولعه كان يأمل بنشؤ خلاف بين الباب العالي والجزائريين ليتدخل في الإيالة[2]، ويحقق التوسع الذي كان يسعى له من سبقه من حكام المغرب الأقصى.

وتميزت فترة حكم مولاي سليمان[3] (1722م–1792م) بالعلاقات الطيبة مع أتراك الجزائر،[4] حبث كتب عمر باشا سنة 1230هـ/1815م لسلطان المغرب، يطلب إعانة عسكرية عسكرية لتجديد جييشه وعماراته (أسطوله) البحرية، فارسل له مولاي سليمان مركبين من نوع كربيط ، وبلادنرة، وأمولا، وأمر بتسليمها للمجاهدين في الجزائر[5]، وهذا للحفاظ على الجزائر كقوة بحرية في السواحل الإفريقية تعمل على استقرار المنطقة وحماية جيرنها وخاصة المغرب من القوى الأسبانية المتربصة لها .

---

[1] حماش: كشاف(المتعلفة بالمغرب)، مرجع سابق، ص،ص: 121 ،113 .

[2] جوليان: مرجع سابق، ص311.

[3] مولاى سليمان هو أبو الربيع سليمان بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل السلطان العلوي ولد في سنة 1180ه/1767م ، بوبيع في سنة 1206ه /1792م قضى على عدة ثورات داخلية معادية لحكمه اتسمت سياسته المالية بالتقشف، قلص المعاملات التجارية مع النصارى، مما أدى بالبلاد إلى كساد إقتصادي أصلحه فيما بعد، توفي في يوم الجمعة1238ه /1822م بمراكش. أبوالقاسم الزياني : جمهرة التيجان وفهرسة الياقوت واللؤلؤ والمرجان في ذكر ملوكوأشياخ السلطان المولى سليمان ، تح عبد المجيد خيالي ، ط1، دار الكنب العلمية ، لبنان 2003، ص- ص:5-11.

[4] جوليان: مرجع سابق ، ص314.

[5] الزهار: مصدر سابق، ص 127 .

2/العلاقات التجارية بين الجزائر والمغرب الأقصى :

أ/ واقع التجارة بين الجزائر والمغرب:

رغم قرب المغرب الأقصى من الجزائر، وإشتراكهم في الحدود إلا أن النشاط التجاري بين المغرب، وشرق الإيالة محدود جدا إذا ماقارنه بالعلاقات اليومية التي يقيمها تجار الجنوب، والشمال مع الأسواق التونسية[1]، رغم وجود بعض الحكام في الجزائر يشجعون الإستيراد الخارجي حتى أصبحت تلمسان مستودعا لبضائع تجار فاس، ومنفذ لتصريف الأحذية، والسروج، والألجمة، والمنسوجات الحريرية المستوردة من المغرب الأقصى، فالتجارة مع المغرب كانت تعتمد على المواد الكمالية، والترفيهية[2].

وفيما يخص تجارة قسنطينة مع المغرب كان تجار بني ميزاب، و ورقلة، و بسكرة يمدون نشاطهم إلى المدن المغربية مثل فاس، ومكناس، وتطوان، وفجيج حيث يحملون الحرير المنسوج، والفضة، والخرداوات وأدوات الزينة ويجلبون منها ومن سجلماسة [3]القديمة المواد الجلدية والخيل والجلود[4]، وبهذا كانت عملية الاستيراد والتصدير نشطة بين البلدين رغم الظروف السياسية المتوترة في أغلب الأوقات .

كما كان التجار الجزائريون ينقلون السلع الأوروبية من الجزائر إلى مدن المغرب برا وبيعها بأسعار باهضة ، وهذا يسبب أحيانا الصراع وتدخل باي الجزائر للحد من هذه

[1] الزبيري: مرجع سابق، ص 175 .
[2] سعيدوني: النظام ...، مرجع سابق ، ص36.
[3] سجلماسة : مدينة مغربية تقع على باب الصحراء الكبرى، مناخها جاف قاري، وارتفاع الحرارة معظم فصول السنة، ووجهة الرياح الحارة. حسن حافظي علوي: سجلماسة وإقليمها من القرن الثالث الهجري، الرابع عشر ميلادي ، مطبعة فضالة، المغرب1997م، ص40. .
[4] سعيدوني: النظام... ، المرجع السابق، ص104.

التصرفات مهددا جيش الحدود المغربية بالحرب حيال ذلك،[1]لأن هذه التجارة تسبب ضرر للسوق الجزائرية ورواج لسلع كان من المفروض للجزائريين وتعتبر تهريبا .

ب/الطرق التجارية بين الجزائر والمغرب الأقصى:

نشط التبادل التجاري بين الجزائر والمغرب بسبب تواجد طرق ومسالك ساعدت على تنقل القوافل بينهما وذلك لاستيراد وتصدير المنتوجات المختلفة رغم الظروف الصعبة والطرق الطويلة بين الأسواق ومن هذه الطرق نذكر:

_طريق تيهرت فاس :

تسلك القوافل نحو فاس[2] طريقا يمر ببزرج ثم تلمسان لتستمر في سيرها حتى تصل إلى فاس، وضمن علاقات شرق غرب كانت تلمسان تتلقى قوافل تأتي من شرق المغرب محملة بالصوف الضرري للنسيج ، إضافة إلى مواد أخرى[3].

_الطريق العرضاني الجنوبي :

وهذا الطريق يربط نفطة التونسية بتافيلات المغربية مرورا بواحات الجزائر[4] المتملثة في توات وورقلة، وهذا الطريق يتميز بصعوبته بسبب المناخ الحار لهذه المناطق.

_طريق تلمسان فاس:

تسلك القوافل هذا الطريق لتصل إلى سجلماسة مرورا بفاس وتادلة ثم درعة جنوب شرق المغرب وصولا إلى سجلماسة[5]في الجنوب الشرقي للمغربالأقصى.

ج/ أهم المدن التي لها اتصالات مع أسواق المغرب الأقصى:

[1] حماش: كشاف (متعلقة بالمغرب)...، مرجع سابق، ص315.

[2] فاس: مدينة من أقدم مدن المغرب الأقصى وهي في الاصل مدينتان مسورتان مفترقتان بينهما نهر كبير عدوة للأندلسيين وعدوة للعرب . عبد الرحمان بن أبو زيان: محطات من التاريخ السياسي والحضاري لمدينة فاس منذ النشأة إلى بداية عهد الحماية، مجلة قرطاس، للدراسات الفكرية والحضارية، مج13، ع01، سكيكدة، 2021م، ص- ص:128- 129.

[3] كحلي، لزعر: مرجع سابق ،ص، ص: 86,83.

[4] الزبيري: مرجع سابق، ص67.

[5] كحلي، لزعر: المرجع السابق، ص87.

من المدن الجزائرية التي كانت لها علاقة تجارية بالمغرب قسنطينة، وبسكرة، و ورقلة، ولكل مدينة منهم مواد تجارية خاصة بها، وطرق تربطها بالمغرب الأقصى .

_ مدينة قسنطينة: كانت ترسل قوافلها إلى فاس محملة بالكثير من الأقمشة المتنوعة الصوفية، والقطنية، والحريرية، وتجلب منها البلغ (الأحذية الجلدية)، والجلابيب، والبراقع، ويقدر رأس المال المستعمل لهذا الغرض بأربعمائة الف فرنك سنويا[1].

_ مدينة بسكرة: تحمل القوافلها الحرير المنسوج المستورد من تونس، والأقمشة الصوفية المحلية، وتستورد في رجوعها المشاط، والأقمشة القطنية المستوردة من أوروبا، والطفل، والخيل والأسلحة.

_ مدينة ورقلة: تسلك قوفلها الطريق الجنوبي نحو تافيلالت[2] ويحمل تجار الجنوب مصنوعاتهم الصوفية، وريش النعام، والخرداوات المستوردة، وبعض المنتوجات التونسية، وفي الرجوع يجلبون الفيلالي، والخيل والأسلحة.[3]

تميزت العلاقات الجزائرية العثمانية بالتقارب، والإنتماء في بداية القرن السادس عشر ميلادي باعتبارها إيالة عثمانية، واستمر هذا الوضع إلى القرن الثامن عشر ميلادي حيث أصبحت مستقلة إداريا، لكنها تعترف بالولاء للدولة العثمانية، ويشارك اسطولها في الحروب معها، أما علاقتها مع جارتيها تونس، والمغرب الأقصى فقد تميزت بالصراع، ومحاولة التوسع لكل دولة من الدول الثلاثة على حساب الأخرى، رغم هذا كانت هناك علاقات تجارية جيدة، وتبادل تجاري يربط الجزائر بجارتيها، و يخدم مصالح كل منها

[1] الزبيري: مرجع سابق. ص175.

[2] تافيلالت: مدينة مغربية في أقصى الجنوب الشرقي لجبال الأطلس الكبير تحدها واحة درعا في الجنوب الغربي.ابراهيم الوثيقي: التراث المعماري لقصور تافيلالت وأدوارها التاريخية، مجلة مؤشر للدراسات الإستطلاعية ، مج01، ع02 ، 2020م، ص15.

[3] الزبيري: المرجع السابق، ص، ص: 176,175.

الفصل الثاني: الحصار و الإحتلال الفرنسي للجزائر1827م _ 1830م.

1/أسباب إحتلال فرنسا للجزائر.

2/المخططات الفرنسية لإحتلال الجزائر.

3/ الحصار البحري الفرنسي و مفاوضات فرنسا مع الجزائر 1827م-1830م.

4/أسباب الهزيمة.

الحصار و الإحتلال الفرنسي للجزائر1827م- 1830م

كانت الجزائر محط أنظار الدول الغربية، وعلى رأسها فرنسا التي حققت أطماعها بإحتلال الجزائر سنة 1830م، وفرض سيطرتها عليها، وكان لها أسباب يمكن تقسيمها إلى أسباب مباشرة وأخرى غير مباشرة، دفعت فرنسا في البداية إلى حصارها ثم إحتلالها.

1/أسباب احتلال فرنسا للجزائر:

إحتلت فرنسا الجزائر لأسباب منها المباشر ومنها غير المباشرة :

أ_اسباب مباشرة :

_حادثة المروحة1242هـ/ 1827م:

تعود أحداثها إلى قضية الديون[1] التي طرحها الباشا(الداي حسين) على القنصل بيار دوفال (Pierre Doval)[2] ، وما أحدثه الفرنسيين من بناء في القالة وتزويدها بالمدافع فأنكر القنصل ذلك فقال له الداي:"ها أنا كتبت لشارل العاشر على القالة وعلى دين الذمة فابعث له بهذا الكتاب وسلمه إياه"، وعند وصول الكتاب لملك فرنسا أجاب قنصله عن القضيتين، ولم يجب الباشا، وقال للقنصل:"بأننا لانجيبه ، وإذا إحتاج شيئا عندنا لايجب أن يكاتبنا رأسا وإنما كلامه معك ، وأنت تتكلم معنا."[3]

و في 03 شوال1242هـ/29أفريل 1827[4] كانت مناسبة العيد فحضر القنصل لتهنئة بالمناسبة الباشا فسأله عن جواب الملك فأجابه القنصل بما قاله الملك، فاغتاظ الباشا من القنصل[5] وكانت بيده منشة ينش بها الذباب فضربه بها وشتمه وشتم الملك، فرجع القنصل

---

[1] أصبحت شركة بكري وبوجناح ترسل الحبوب لفرنسا وتمول جيوشها وقدرت كمية الحبوب مابين سنتي1793م- 1798م ماقيمتها 15 مليون فرنك، وتزايدت الديون لتصل إلى 24 مليون فرنك، وقام بكري وبوجناح بجمع السندات الرسمية التي تجعل خزينة باريس مدينة لهما، وبعد تدخلات متكررة من الداي بالمطالبة بديون رعياه تمت المفاوضات بين الحكومتين في فرنسا انتهت بإتفاقية في يوم 28أكتوبر 1819م تعترف بدين الجزائرالمقدر بسبعة ملايين فرنك يدفع مشاهرة إبتداء من مارس1820م . الزبيري: مرجع سابق، ص126؛ و.Julien: Op.Cit,p-p21-22 .

[2] بيار دوفال (Pierre Doval): والده مترجم كان دوفال يتقن اللغة التركية والعربية عيين قنصل سنة 1815م بالجزائر له خبرة واسعة في البلدان الإسلامية عرف بالاساليب الملتوية ومهارته في الدسائس أكثر من الدبلوماسية Cit ,p24, Julien, Op ؛ينظر الملحق رقم:12

[3] الزهار: مصدر سابق، ص164.

[4] Julien: Op.cit., p27.

[5] لم يكن الباشا على وفاق مع هذا القنصل وهذا ماذكره جوليان : في 26أكتوبر1826م كتب الداي إلى وزير الخارجية في ليل: " لم أعد أحتمل وجود هذا المخادع في بلادي " وأعرب عن رغبته في استبداله بقنصل آخر "رجل صالح".Ibid,p26

إلى داره ولكن الأمر إنتشر وأبلغ القنصل حكومته،[1]ويقول جوليان(Julien) إن الداي كان ضخية المساومات المالية ومناورات دوفال(Dovel) التي مهدت لحادثة المروحة ولو لا ذلك لصمدت الإيالة ولم يحدث الإحتلال[2].

ب_ أسباب غير مباشرة :

_الأسباب سياسية:

_ بإنهيار الإمبراطورية العثمانية منذ القرن السابع عشر بتولي سلاطين ضعفاء ختاما محاولة إنقلاب جند الإنكشارية وتصفيتهم في 1829م، بدأت الدول الأوروبية وعلى رأسها فرنسا بالتحضير للإستلاء على الأراضي التابعة لها ومنها الجزائر.

_ رغبة شارل العاشر[3] في إقامة تعاون مع روسيا في حوض البحر المتوسط والتغلب على الهيمنة البريطانية والتمركز في ميناء الجزائر[4].

_ سيطرت المعاضة على مجلس النواب في إنتخابات 1827م خلقت مصاعب للملك شارل العاشر و كان الحل لإسكاتها هو الإنتصار على داي الجزائر[5].

_ الأسباب العسكرية:

_ يرجع أبوالعباس الناصري سبب العداء بين الفرنسيين و أتراك الجزائر إلى الهجمات التي وقعت بينهما برا أو بحرا، وكثرة الثأر بينهما، والحقد، وهذا خروجا عن طاعة الدولة العثمانية[6]، فهو يرى أن استقلال إيالة الجزائر وقراراتها الذاتية هي التي سببت لها هذا الاحتلال، ويعتبرها عصيان للدولة العثمانية.

---

[1] الزهار: مصدر سابق، ص164؛ أحمد بن أبي الضياف: مصدر سابق،ج3، ص 164؛ Julien : Op.cit., p27

[2] جوليان: مرجع سابق، ص381.

[3] شارل العاشر: آخر ملوك أسرة البوربون في فرنسا حكم البلاد خلال الفترة من 1824م إلى 1830م. جورج رودية: أوروبا في القرن التاسع عشر، تر عبد الكريم أحمد، دار المعارف، القاهرة 1986م، ص110.

[4]على محمد محمد الصلابي: كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي وسيرت الامير عبد القادر ،تاريخ الجزائر إلى ماقبل الحرب العالمية الأولى، ج1، دار المعرفة، لبنان، د. ت، ص272.

[5] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان 1997م، ص83.

[6] الناصري: مصدر سابق، ص27.

_ فشل الجيش الفرنسي في احتلال مصر سنة 1801م وانسحابه تحت ضربات القوات الإنجليزية، وتراجع مكانة فرنسا بين الدول الأروبية، ومحاولة استرجاع هيمنتها من خلال احتلال الجزائر، وتوسعها في حوض البحر المتوسط.

_ تحالف الدول الكبرى ضد الجيش الفرنسي في أوروبا وانهزام نابيليون في معركة واترلو سنة 1815م، وفشل التوسع الذي كان يسعى إليه نابليون في أوروبا.

_ سعى ملك فرنسا إلى اشغال الجيش الفرنسي بالتوسع في إفريقيا، واحتلال الجزائر للتخلص من امكانية قيام الجيش بانقلاب ضده في فرنسا[1].

_ تقوية الاسطول الفرنسي، وإنهاء السيطرة الإنجليزية في حوض البحر المتوسط[2]، وهذا بسبب التنافس بين القوى الإستعارية في ذلك الوقت.

_ الأسباب الإقتصادية:

_ الحصول على 150 مليون فرنك من أموال خزينة الجزائر[3]، التي حركت أطماع الفرنسيين.

_ التخلص من الديون التي كانت فرنسا مدينة للجزائر بها، والتي قدرت بسبعة ملايين وبعد تعيين الحكومة الفرنسية لجنة سنة 1819م لمناقشة الديون المقدرة ب 42 مليون فرنك،[4] والتي عجزت الحكومة الفرنسية عن تسديدها.

_ المواد الخام ، و الاسواق التي كانت الجزائر غنية بها، فكانت رغبة التجار، والقادة السياسيين الفرنسيين السيطرة على شمال إفريقيا الغنية بالثروات، والموقع الأسترتيجي[5]، وبداية التوسع من الجزائر، لتشمل البلدان الأخرى في شمال إفريقيا.

_ الإستلاء على الأراضي الخصبة، والذهب، والمناجم الجزائرية ، وهذا ما وقع في بداية إحتلال الجزائر حيث أصدر كلوزيل (Clauzel) قانون منح الأراضي الخصبة للمهاجرين الأوربيين[6]، و وفر لهم كل متطلبات المعيشة .

---

[1] بوحوش: المرجع السابق، ص- ص:84-85.

[2] الصلابي: مرجع سابق: ص271.

[3] Julien : Op.cit. , p 38.

[4] أبوالقاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر1982م، ص18.

[5] الصلابي: المرجع السابق، ص271.

[6] بوحوش: مرجع سابق ، ص 85.

_ الأسباب الدينية:

الصراع بين المسيحية والإسلام كان مجسدا في تحالف الدول الأوروبية المسيحية ضد الدولة العثمانية المسلمة والتي كانت الجزائر امتدادا لها في الغرب و من الدول الأوروبية خاصة فرنسا، وهذا مانقله سعد الله عن اسكير[1](Esquer)، فنية فرنسا المسيحية تظهر في تقرير وزير الحربية الفرنسي كليرمون تونير(Clermont Tonnerre) الذي جاء فيه "أنه من الممكن ولو بمضي الوقت أن يكون لنا الشرف في أن نمدنهم وذلك بجعلهم مسحيين"،[2] وكان يقصد هنا الجزائريين المسلمين و ربط التمدن والحضارة بالمسيحية، لكنهم أفسدو الأرض وعاثوا في البلاد عند غزوهم للجزائر وكان هدفهم الإستلاء على ثروات الجزائر.

كما جاء في خطاب الملك شارل العاشر في 02 مارس1830م" التعويض الهائل الذي أريد الحصول عليه وأنا أثأر لشرف فرنسا سيتحول بمعونة الله لفائدة المسيحية"[3]، و يقصد بشرف فرنسا بماحدث في حادثة المروحة التي سبق ذكرها .

2/ المخططات الفرنسية لإحتلال الجزائر:

لم تكن فكرة احتلال الجزائر بالنسبة لفرنسا وليدة الصدفة بل كانت قديمة وتم التخطيط لها ضمن عدة مخططات سنذكر هنا أهم المخططات:

_ مخطط شارل التاسع[4]:

بداية كانت بعرض شارل التاسع (1560م- 1574م) مشرعا على السلطان العثماني في970هـ/ 1572م حيث أرسل سفيره في أسطنبول يطلب الترخيص ببسط نفود فرنسا على الجزائر مقابل دفع غرامة مالية للسلطان، لكنه رفض فاعتمدت فرنسا الأسلوب الدبلوماسي، وتحصلت على إمتيازات على سواحل الجزائر في القالة وعنابة ، وأقامت مراكز تجارية[5]

_ مخطط دي كيرسي(De Kercy) :وفي عام1197هـ/1782م وضع القنصل الفرنسي دي كيرسي(De kercy) مشروعا لإحتلال الجزائر حيث عمل على ذلك مدة تسعة سنوات،

---

[1] Esquer Gabriel: La Paris d'Alger 1830, nouvelle édition, paris1929.

[2] سعد الله : المرجع السابق، ص26.

[3] نفسه ، ص87.

[4] شارل التاسع: هو ملك فرنسا من أسرة خالوا ولد سنة 1550م وتولى الحكم سنة 1560م بعد وفاة والده هنري الثاني إستمر في الحكم إلى غاية 1574م. جان كاربانتييه: تاريخ فرنسا من البدايات إلى اليوم،تر، نور الدين خاطوم،دار الفكر، بيروت1997م، ص198.

[5] الصلابي: مرجع سابق، ص735.

وقدم مذكرته في1306هـ/1791م لوزير الخارجية الفرنسي محددا موقع نزول جيوش الإحتلال في الجزائر[1].

_ مخططا هولان(Hulin):

أما في عهد الإمبراطور نابليون بونابرت(1804م-1814م)، فكان هناك مخططين الأول في جويلية1802م حيث أرسل الضابط هولان (Hulin) إلى الجزائر مهددا الداي مصطفى باشا 1798م-1805م بإرسال حملة إذا لم يوقف اعتداءاته عن العلم الفرنسي و أرسل إنذار آخر بحملة انتقامية في 15 سبتمبر من نفس السنة إذا لم يتوقف عن مطالبة وزرائه بالديون كما طالب الترضية، و أثر ذلك في الداي مصطفى باشا وحكومته، و حصل هولان(Hulin) على الترضية[2].

_ مخطط بوتان(Buotin) :

وبالنسبة لمخطط نابليون الثاني كان في 1808م ضمن تقرير مفصل ارسله الضابط بوتان(Boutin)[3] لاحتلال الجزائر، بعد إقامته في الجزائر من 24 ماي إلى17جويلية 1808م جمع خلال هذه الفترة المعلومات اللازمة، ووضع الكثير من اللوحات، والخرائط العسكرية أرفق 15 منها مع التقرير، وهذا بطلب من نابليون لكنه لم يستطع تنفيد هذا المخطط لإنشغاله في أوروبا[4].

_ مخطط ديبوا تانفيل(Dubois Thaia-ville):

مخطط ديبوا تانفيل (Dubois Thain -ville) عام 1809م، جاء على شكل تقرير قدمه للحكومة الفرنسية حث على ضرورة إرسال حملة عسكرية للجزائر وإقترح أن ترسل فرنسا مزارعين فرنسيين إليها لإنشاء مستعمرات فرنسية، جاء على شكل كتاب عنوانه" قصة إقامة في الجزائر" في عام 1820م[5].

---

[1] عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج3، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1994، ص412.

[2] بوعزيز: مرجع سابق، ص106.

[3] بوتان (Boutin) : إسمه فانسون إيف بوتان ضابط ومهندس عسكري فرنسي ولد في جانفي سنة 1772م في قرية لوروبوترو، ذو تربية دينية مسيحية، صاحب مخطط 1808م لاحتلال الجزائرالذي كلفته الحكومة الفرنسية به توفي سنة 1815م. وزنة قاسي، تسعديت عزيل: مشروع بوتان ودوره في الإحتلال الفرنسي لجزائر 1808م-1830م، مذكرة ماستر،التاريخ الحديث قسم التاريخ، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة أكلي محند أولحاج(البويرة)، 2018-2019، ص- ص: 27- 29.

[4] كوران: مرجع سابق، ص32؛ بوعزيز: المرجع السابق، ص108.

[5] بوعزيز: المرجع السابق، ص108.

_ مخطط دو داماس (de Damas):

هذا المخطط في 1241هـ/1825م على شكل مذكرة تلقاها وزير الخارجية الفرنسي البارون دو داماس (Baron de Damas) الملقب "بارون دمشق" عنوانها: "مذكرة عسكرية عن الجزائر".

_ مخطط الماركيز دوكليرمون تونير (Clermont-Tonnerre):

وهو إقتراح من وزير الحرب الفرنسي دوكليرمون(Clermont) في24ربيع الأول1243هـ/14 أكتوبر 1827م على الملك شارل العاشر بإحتلال الجزائر وتدعيم السلطة الفرنسية في إفريقيا[1] .

كل هذه المخططات كان الهدف منها إحتلال الجزائر، وتحمل معلومات عن الجزائر وطريقة الإحتلال من الانزال ومكانه، تم وضعها من طرف جواسيس أرسلتهم حكومة فرنسا أو قناصلة فرنسيين عملوا في الجزائر.

3/ الحصار البحري الفرنسي و مفاوضات فرنسا مع الجزائر 1827م-1830م:

بعد تحطم الأسطول البحري الجزائري في معركة نافارين زادت اطماع وحظوظ الدول الاوربية في السيطرة على الجزائر، فإنتهزت فرنسا هذه الفرصة لتبدأ بحصار الجزائر1827م، ثم المفاوضات، و فرض الشروط عليها.

أ/الحصار البحري الفرنسي على الجزائر:

بعد حادثة المروحة في أفريل1827م ، ورفض الداي حسين[2] لأي إعتذار، تم قطع العلاقات بين الجزائر وفرنسا وفرضت هذه الأخيرة حصارا بحريا على الجزائر دام ثلاث سنوات، و رد الداي على ذلك بتدمير المكاتب الفرنسية في عنابة والقل[3].

وتؤكد الدبلوماسية الفرنسية أن فكرة القطيعة والحصار كانت قبل حادثة المروحة وهذا ماتبينه الوثيقتين : الأولى وهي المذكرة المؤرخة في08 جمادي الأولى1242هـ/ 07 ديسمبر1826م التي تتضمن إعلان الحكومة الفرنسية نيتها في حصار الجزائر.

---

[1] الجيلالي: المرجع السابق، ص314.

[2] الداي حسين: آخر الدايات في الجزائر تولى الحكم 1818م-1830م كان رجلا عالما شجاعا حكيما في عهده . خوجة : مصدر سابق، ص146. الملحق رقم:13.

[3] شارل روبير أجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، ترعجمي عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت 1982م، ص14.

أما الوثيقة الثانية: فهي الرسالة التي وجهها وزير الخارجية الفرنسي البارون دي ماس (Damas) إلى الداي حسين بتاريخ 02 شعبان1242هـ/28 فيفري 1827م التي عدد فيها تظلمات فرنسا، ومطالبها إزاء الجزائر، وهي الرسالة التي تعمد القنصل دوفال (Doval) عدم تسليمها للداي[1]، و هذا بطلب من الحكومة الفرنسية كما سبق وذكرنا.

بدأ الحصار الفرنسي على الجزائر في 18ذو القعدة1242هـ/12 جوان 1827م بارسال قطعة من اسطوله بقيادة القبطان كولي(Collet)، مكونة من سبع عمارات بحرية، ثم زاد هذا العدد، فأصبح إثنى عشرعمارة، وإنتهى أخيرا بثماني عشرة عمارة حربية[2]، مهمتها مراقبة موانئ الجزائر، وإيقاف السفن المشبوهة، وإحتجاز السفن الأخرى[3].

وقد أكد قائد الحصار كولي(Collet) أنه منذ بداية العام لم نسجل أي نشاط للبحارة الجزائريين، فلم يغادروا ميناء الجزائر، ويضيف أن ملك السويد أرسل سفينة ذخائر حربية كإتاوة لداي الجزائر، فتمت مهاجمتها من قبل قوات الحصار، وأسرت، وتم احتجازها في ميناء طولون[4] (pole de Toulon) الفرنسي.

إستمر حصار الجزائر ثلاث سنوات، وخلال هذه الفترة حاولت فرنسا إنهاءه في المعركة التي وقعت في 3 أكتوبر بين الأسطولين الجزائري المكون من: اثنى عشر سفينة، و3200 رجل، و252 مدفعا، والأسطول الفرنسي حيث دامت هذه المعركة أربع ساعات، ولم تحسم المعركة لأي طرف منهما[5].

بهذا الحصار حاولت فرنسا شل حركة موانئ الجزائر وحاولت إنهاء الحصار بمهاجة الجزائر وإحتلالها .

ب/مفاوضات حكومة فرنسا مع داي الجزائر :

بدأت المفاوضات عقب حادثة المروحة مع الداي، بعد أن أرسل الملك شارل العاشر أربع سفن فرنسية التي وصلت إلى مرسى الجزائر،و إنتقل إليها القنصل دوفال (Dovel)، وفي اليوم الموالي من وصولها تم ارسال رسالة من إحدى السفن الفرنسية تضمنت طلب

[1] جمال قنان : قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، الجزائر 1994، ص60.
[2] محمد زروال: العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791م-1830م، مطبعة دحلب،الجزائر د.ت، ص98.
[3] سعد الله: محاضرات...، المرجع السابق، ص،ص: 27,24.
[4] زروال: المرجع السابق، ص98.
[5] سعد الله: محاضرات...، المرجع السابق، ص27.

إرسال عدد من كبار أعيان الجزائر للإنتقال إلى السفينة الفرنسية، وتقديم الإعتذار، و إلا نقضوا عهد الأمان وباشروا بالعداوة، وفي يوم التالي إستدعى الداي حسين جميع سكان الجزائر من طائفة الفرنسيين، وأخبرهم بعدم منعهم في حال أرادوا المغادرة، لكنهم رفضوا ذلك، وحملوا القنصل الفرنسي الخطأ، لكن فيما بعد تم ترحليهم من الجزائر، و إرسالهم في سفن أرسلت من طرف الحكومة الفرنسية،[1]

بعد فرض الحصار الفرنسي على الجزائر تضرر الطرفان، فالطرف الجزائري توقف تبادله التجاري مع أوروبا وتدهورت الأوضاع الداخلية فيه، أما الطرف الفرنسي فتمثلت الأضرار في التكاليف المالية والمادية الباهضة[2]، و قد بلغت تكاليف الحصار سبعة ملايين فرنك سنويا،[3]بسبب مدة الحصار الطويلة .

وبسبب الخسائر التي تعرضت لها فرنسا قررت حكومتها في 1245هـ/جويلية 1829م التفاوض من جديد رغم فشلها سابقا، وهذا لحل المشكلة التي وقعت فيها وعملت على اتجاهين:

الإتجاه الأول استخدام الدولة العثمانية كأداة ضغط على الجزائر لقبول المطالب الفرنسية، وتوقيع معاهدة وفقا لشروطها، وكان لها ذلك حيث حصلت على فرمان من السلطان العثماني يطلب من الداي الرضوخ للمطالب، والصلح لوضع حد للحرب[4].

أما الإتجاه الثاني فتمثل في إرسال القبطان دي نيرسيا(De Nercait) إلى الجزائر في مهمة إلى الباشا لكن المفاوضات فشلت، وغادر الوفد خائبا إلى سفينة "لابروفانس"،[5]وبعث الداي إلى رسول فرنسا يأمره بالإقلاع، وأن لاجواب له، فتأخر ينتظر تحسن الأجواء، فأمر بإطلاق مدافع التحصنات عليها[6]، بعد مضي الساعتين التي حددها

---

[1] محمد الهادي الحسني: إحتلال الجزائر من خلال نصوص معاصرة ، مؤسسة عالم الأفكار، الجزائر2016م، ص- ص:53- 54.

[2] بوذراع أحمد: الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830م- دراسة عسكرية، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في التاريخ العسكري الجزائري،مج4، ع3، 2022م، ص78.

[3] سعد الله: محاضرات...، مرجع سابق، ص28.

[4] قنان: مرجع سابق،ص69.

[5] سعد الله: المرجع السابق، ص29.

[6] أبي الضياف: مصدر سابق، ص165. ويذكر أبوالقاسم سعد الله مما ذكر أن الباشا قد تبرأ من الحادث وعبر عن أسفه لوقوعها وعزل وزير البحرية و قائد الميناء من منصبيهما. سعد الله: المرجع السابق، ص:30.

الداي للمبعوث الفرنسي، وتسبب ذلك في بعض الأعطاب لكن قائدها نجح في الهرب بها سالمة و كان ذلك في03 صفر1245هـ/ 03 أوت 1829م [1]، وكتبت حكومة فرنسا للسلطان محمود الثاني بماحدث من الداي حسين[2]، وهكذا إنتهت كل محاولات المفاوضات بالفشل .

4/ الاحتلال الفرنسي للجزائر1830م:

عند فشل المفاوضات الأولى، عاد التفكير في الإحتلال، ففي1828م تم تشكيل لجنة خماسية برئاسة الجنيرال لوفيردو(Loverdo) قامت بدراسة مخططات الاحتلال التي ذكرنا بعض منها سابقا وقد تقرر إختيار مخطط بوتان(Boutin) لذلك[3].

و بعدالمفاوضات الفاشلة للمرة الثانية في 1829م، و تولي بولينياك (Polignac) رئاسة الوزارة الفرنسية في عهد شارل العاشر، والذي رأى أن الفرصة مناسبة للقيام بحملة عسكرية على الجزائر، حيث أقنع الملك بذلك[4]، وهذا ماتقرر في26 رجب1245هـ/ 20يناير 20يناير 1830م بعد إجتماع مجلس الوزراء الفرنسي الذي قام بدراسة دامت أربع ساعات وحدد تاريخ الثامن فيفري تاريخ قيام الحملة، وأقر الملك شارل العاشر بذلك، وأصدر مرسوما ملكيا بتعيين الكونت دي بورمون (de Bourmont) [5]قائدا عاما للحملة، و الأميرال الأميرال دوبيري (Duperré) قائدا للأسطول[6].

إهتمت فرنسا بتأمين مصير حملتها في أوروبا، وأفريقيا، فوجهت بعضا من قواتها إلى الحدود الشمالية للإستعداد للزحف على الأراضي البلجيكية ردا عن أي عدوان من الأسطول الانجليزي، و وجهت إلى تونس وطرابلس الأميرال روزامل (Rosamel) الذي

[1] سعد الله : محاضرات ...، المرجع السابق، ص29.
[2] الزهار: المصدر السابق، ص، ص: 167,166.
[3] سعد الله: محاضرات...، المرجع السابق، ص28.
[4] بوذراع: مرجع سابق، ص78.
[5] دي بورمون : ولد في 02 سبتمبر 1773م، تخرج من المدرسة العسكرية (sorèze) ، قائدة الحملة الفرنسية على الجزائر، وقع معاهدة الاستسلام مع الداي حسين في 05جويلية1830م بعد انتصاره ، تم عزله بعد سقوط الجزائر، توفي في1846م. آية برج: الإدارة الفرنسية والمسلمين الجزائريين 1830م/1870م ، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة 08ماي1945م، قالمة، 2021م-2022م، ص15.
[6] سعد الله: محاضرات ...، مرجع سابق، ص33.

أملى عليهما نص معاهدة تخدم فرنسا وتهدد بإستعمال القوة والقضاء عليهما حيال أي تصرف[1]، وهذا ماسنتطرق إليه في الفصل القادم .

أ/إستعدادت الجزائر لمواجهة الحملة:

في الجهة المقابلة من البحر المتوسط تمثلت استعدادات الداي حسين الذي أمر بتعمير الحصون، وعين العسكر، وأعطاهم الصناجق (الألوية)، وعين الحراسة مهمة الطوبجية(عسكر المدافع) حيث يبيتون في الأبراج للحراسة[2]، ولم تكن هذه التحضيرات كافية لمواجة الاحتلال الفرنسي بسبب استهانة بقوة العدو.

ولم يقتصر التحضير داخل البلاد بل بعث برسله للتجسس عن أخبار الفرنسيين في إيطاليا، واسبانيا، ومرسيليا، وطولون، وباريس، وجبل طارق، ومالطا، والتي جاءته بخبر الحملة الفرنسية[3]، وحينها أدرك أن الوقت لايكفي للتحضير لصد هذه الحملة، وهذا ماورد في حواره مع أحمد باي[4] باي قسنطينة حيث قال له:" ليس لديكم الوقت الكافي أكثر من الوقت الوقت الكافي للخروج إلى الفرنسيين الذين سينزلون بسيدي فرج، وإنني أعرف مكان النزول من الرسائل التي تصلني من بلادهم، ومن كتاب طبع في فرنسا، وارسله لي جواسيسي من مالطا، وجبل طارق،"[5]رغم معرفة الداي بتفاصيل الغزو من أخبار الجواسيس ، إلا أنه لم يتبع الأسباب ، ليستعد لهذا الإحتلال، ولم يقم بالتحصنات اللازمة، ظنا منه أن الهجوم الفرنسي سيكون بحرا مثل المحاولات السابقة.

ب/انطلاق الحملة الفرنسية نحو الجزائر:

في03 ذو الحجة 1245 هـ/ 25 ماي 1830م غاردت الحملة الفرنسية ميناء طولون الحربي متجهة إلى الجزائر،[6] وكان الاسطول الفرنسي يتكون من675 [7] سفينة

---

[1] بوعزيز: الموجز...، مرجع سابق، ص142.

[2] الزهار:مصدرسابق، ص164.

[3] سعد الله: محاضرات...، مرجع سابق، ص36.

[4] أحمد باي: ولد في 1786م أبوه محمد الشريف خليفة حكم بايا في1792م وأمه شريفة من اسرة بن قانة في الصحراء عيين بايا على أكبر مقاطعة في الجزائر وهي قسنطينة في 1825م. أحمد باي وآخرون: مذكرا أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، تح محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر1981م، ص07.

[5] نفسه، ص11.

[6] بوعزيز: مرجع سابق، ص144.

[7] Julien : Op.cit, p49.

منها103سفينة حربية، و575 سفينة تجارية فرنسية وغير فرنسي[1]، تحمل خمسة آلاف من الفرسان مدعمة بإثنين وسبعين مدفع ميدان موزعة على ستة بطاريات، و إثنين وثمانين مدفع حصار إضافة إلى 1870 فوهة مدفع في سفن اسطول الإحتلال[2].

أما القوة الإستكشافية[3] فقد قدرت ب 37 ألف رجل من بينهم31ألف جندي مشاة تحت قيادة بيريتزون(Berthezène) ، وقيادة الأركان العامة فقد آلت إلى ديبريز (Desprez)، وقدر عدد رجال البنادق ب 2300 رجل تحت قيادة المارشال دوكوس دي لاهيت (Docus de la Hitte)، إضافة إلى اربعين مترجما[4].

ج/ إنزال قوات الإحتلال الفرنسي بالجزائر في 14جوان 1830 م:

كانت خطة العدو تتمثل في إيجاد رأس جسر يمكنه من إنزال كل قواته ومعداته الكثيرة إلى الشاطئ في مأمن ويوفر السيطرة على ساحل سيدي فرج ، وإقامة تحصينات قوية به، ثم التقدم إلى الداخل[5]، وهذا وقفا لمخططات تم دراستها سابقا أغلبها ترشح النزول في سيدي فرج، منها مخطط بوتان(Boutin) ، الذي تم إتباعه في هذه الحملة لغزو الجزائر.

كما قام قائد الحملة دي بورمون(de Bourmont) بتوزيع بيان[6] على الجزائريين من جهة تونس يخاطب فيه الجزائريين، والمغاربة يوضح فيه أن هدف الحملة هو تخلصهم من الداي الظالم، وتأديبه، ويطلب المعونة في تموين الحملة، ويهدد باستعمال القوة اذا بدر أي تصرف ضد فرنسا.

و في عشية الجمعة 20 ذي الحجة 1245هـ/11جوان1830م ظهرت العمارة الفرنسية، فأخبر أحمد بالجي وكيل ضريح سيدي فرج الباشا بذلك، فضنوا أنها سحاب في الأفق لتظهر يوم السبت كل العمارات بوضوح، و نادى الباشا في الرعية أنه إذا أتى الفرنسيون، فكل من قطع رأسا للعدو، وأتاه به فإنه يأخذ مئة دورو[7]، و كان هذا التصرف لكسب دعم الرعية، وإعانتها له في هذه الحرب، وكان له ماطلب بعد وصول السفن الفرنسية.

---

[1] بوعزيز: المرجع السابق، ص 144.
[2] قنان: مرجع سابقق، ص98.
[3] ينظرالملحق رقم:11.
[4] Julien : Op.cit, 49.
[5] قنان: المرجع السابق، ص99.
[6] الملحق رقم: 08.
[7] الزهار: مصدر سابق، ص170,171.

_ سير الحرب بين قوات الغزو الفرنسي والجيش الجزائري 1830م:

عند محاولة السفن الفرنسية الإقتراب من شاطئ سيدي فرج، واجهتها القوات الجزائرية وأجبرتها على تعديل خططها العسكرية عدة مرات وهذا مايقوله اللواء بيار بيرتزن (Pierre Berthezène) في مذكراته (18شهرا في الجزائر):" لما حاولنا في المرة الأولى الإقتراب من الحوض الغربي لشاطئ سيدي فرج واجهتنا نيران قنابل المدفعية المعادية التي مصدرها (حصن توريشكة)، مما أجبرنا على الإبتعاد إلى عمق البحر، و إرسال سفن بحرية لتدمير هذه المدافع قبل القيام بعملية النزول إلى الشاطئ."[1]

وكان إنزال القوات الفرنسية بسيدي فرج في23 ذو الحجة1245هـ/ 14جوان1830م[2] ، وبدأت بالتقدم بعد تحطيم حامية سيدي فرج رغم المقاومة الشديدة ، وقدر من نزل منهم إلى البر حتى عصر هذا اليوم بعشرون ألف، ففارق العدد والعدة والتخطيط السيئ يغير موازن الحرب.

_ معركة سطوالي19جوان 1830م:

أمر الداي بالإنسحاب بعد زحف قوات الاحتلال، وعدم التكافئ في العدد، والعدة إلى هضبة سطوالي، وقد تولى قيادة الجيش الجزائري الآغا إبراهيم أفندي صهر الداي خلفا للآغا يحي المعزول، والذي تم قتله فيما بعد، و كان عدد الجيش الجزائري خمسين ألف رجل على الأقل، وكانت الغلبة للجزائريين لولا الخلاف بين الانكشاريين، والقبائل، والوزير حول مسألة الغنائم من قطع الرؤوس التي سبق ذكرها، فإنسحبت القبائل، واضطربت صفوف المسلمين، فانتهز الفرنسيين الفرصة، وصدوا هجوم المسلمين، وهجموا على هضبة سطوالي في 19 جوان، واستولوا على المدفعية الجزائرية، وصوبوها نحو الهاربين، وإنهزم الجيش الجزائري، و وقع في أيدي الفرنسيين مدافع عظيمة، وعدد من خيام المعسكر التركي فيها الاسلحة، والمواد الغذائية [3].

إختفى الآغا إبراهيم وجنوده، فدعا الباشا حسين المفتي شيخ الاسلام، وأمره بجمع الرعية من أجل الدفاع عن الوطن[4]، وكان ذلك بعد فوات الأوان، فالمفتي لايفقه أمور

---

[1] أمحمد قرود: محطات من تاريخ الجزائر الحديث(1600م-1830م)، فهرنهايت415 للنشر والترجمة، الجزائر2025م، ص، ص: 106 ،107.

[2] أجيرون: مرجع سابق، ص15.

[3] الحسني: مرجع سابق، ص- ص: 70-74.

[4] خوجة: مصدر سابق، ص165.

الحرب، و إكتفي بحث الجزائريين على الجهاد، لكن الجيش الفرنسي إستمر في التقدم وغزو البلاد.

_ سقوط حصن الامبراطور04 جويلية 1830م:

بعد السيطرة على هضبة اسطاوالي جاء دور حصن الإمبراطور[1]أو مايسمى حصن مولاي حسن في بعض المراجع، وكانت البداية ببناء تحصينات من طرف العدو في أعلى برج مولاي حسن التي زادت من قوة العدو المكونة من اكثر من مأتي مدفع وصاروا يضربون الحصن إلى بعد غروب الشمس وتهدم البرج بعد قتال كبير[2]، وكان الفرنسيون يدركون مكانتة هذا الحصن ويعلمون أن قوة الجيش الجزائري تكمن في مايحتوي من ذخيرة من البارود والاسلحة .

قام بتفجير الحصن الخزناجي (وزير المالية)عندما أدرك عدم المحافظة عليه ولكي لايستفيد الفرنسيون من ذخائر البارود التي فيه[3]، وهكذا قضى الإحتلال على حصون المدينة ونشروا الذعر في قلوب الجزائريين .

5/ توقيع معاهدة الإستسلام 05جويلية 1830م :

بعد سقوط الحصن الذي كان يحمي المدينة، جمع حسين باشا جميع أعيان البلاد، و وجهائها، وشرح الوضع الخطير الذي وصلت إليه البلاد، وطلب النصح، و دفع الضرر، وخيرهم بين الحرب والسلم، فإختاروا القتال، وإفترق المجلس[4]، أرسل الداي القنصل الإنجليزي برفقة رئيس الديوان، ليتحسس نية قائد الحملة الفرنسي، و يتوسط له القنصل[5]، لطلب الأمان لنفسه، و أهله، و ماله، فبعث للفرنسيين بذلك، فأجابوه، ولم يكن أهل المدينة على علم بذلك، فلما بلغهم الخبر طلبوا منه الأمان لهم ، فطلب الأمان لأهل المدينة[6]، وتمت معاهدة الإستسلام [7]بين الداي حسين ودي بورمون في14محرم 1246هـ/5جويلية 1830م، و

---

[1] حصن الإمبراطور: يسمى كذلك حصن مولاي حسن يقع فوق تل كدية الصابون مقابل حصن القصبة على بعد ثلاث كليومترات جنوب غرب مدينة الجزائر وينسب إلى الملك الإسباني شارل الخامس الذي خيم على هذا التل عام 1541م أثناء حملته على الجزائر.علي خلاصي: القلاع والحصون في الجزائر، دار النشر داليمن، الجزائر 2008م، ص- ص: 77- 84.

[2] الزهار: المصدر السابق، ص.174؛ Julien,Op.Cit,P54

[3] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر1830م- 1989م، ج1، دار المعرفة ، الجزائر 2006، ص53.

[4] خوجة: مصدر سابق، ص167.

[5] الحسني:مرجع سابق،ص61.

[6] الزهار: المصدر السابق، ص175.

[7] الملحق رقم:06.

إضطر إلى قبول شروط الإحتلال الفرنسي، و رحل إلى نابولي بإيطاليا، بعد أن رفض البريطانيون السماح له باللجوء إلى مالطا،[1]وهكذا تم إحتلال الجزائر.

أسباب الهزيمة :

من أهم الأسباب التي أدت إلى هزيمة الجزائر في صد الإحتلال الفرنسي نذكر :

الثقة الزائدة للداي حسين بقوة جيشه، وحصونه، وصلابة أسوار المدينة، ومقامتها لأي غزو، والإستهانة بقوة العدو، وتعداده، رغم أن المعلومات التي جاءته من الجواسيس، و التي ربما شكك في صحتها. [2]

فساد وإستبداد الحكام الأتراك، و إضطهاد الرعية، ومنح اليهود إحتكار التجارة، وقتلهم الآغا يحي[3] الذي تصفة المصادر بالكفاءة العسكرية، و إسناد القيادة إلى إبراهيم آغا المترف، والمستهين بالعدو وغير المسؤول،[4] الذي إنسحب تاركا الجيش الجزائري يواجه العدو وحده دون قيادة، ولهذا تفكك الجيش، وتفرق الجمع، وانتصر العدو.

عدم قبول الصلح الذي سعى إليه السلطان العثماني، وتمرد الداي، وندمه فيما بعد، حيث إعترفه لمفتي الجزائر أحمد أفندي المأذون في تقريره حيث قال: "إعلم يابني أنني لم أطع الخليفة ، الذي لم يأذن لي بالتصرف كما فعلت ، و لم ير مصلحة في ذلك، من أجل هذا وقع علي هذا البلاء، هكذا تكون نتيجة من يعصي الخليفة "[5]، وهنا يقصد السلطان العثماني الذي دعاه للصلح، فأبى، وأصر على رأيه بعدم الإعتذار من الحكومة الفرنسية، لما صدر عنه مع القنصل الفرنسي.

التمييز بين الأتراك و القبائل، وظهور الشقاق، وهذا ما ذكره أحمد شريف الزهار في مذكراته:"...أما القبائل التي تأتي من أجل القتال، فلم يكونوا يعطوهم الأكل و البارود، إلا ماقل ويقول الأتراك البارود الذي نعطيه إياكم لاتقاتلوا به، بل ترجعون به إلى بلادكم، رغم أمر الباشا كانوا يشحون على القبائل بالأكل والبارود"،[6]وهذا بسبب سيطرت الأتراك على

[1] بلاح: مرجع سابق، ص54.
[2] بوذراع : مرجع سابق، ص- ص: 85-86.
[3] عزل الآغا يحي ومقتله، للمزيد ينظر إلى الزهار: مصدر سابق، ص162.
[4] بلاح: مرجع سابق، ص55.
[5] الحسني : مرجع سابق، ص62.
[6] الزهار: مصدر سابق، ص173.

المناصب في الجيش، و خلافهم مع القبائل العربية، وعدم الإعتراف بحاجتهم لمساندة القبائل في الحرب.

الفصل الثالث : مواقف الدولة العثمانية وتونس والمغرب الأقصى من الحصار والإحتلال الفرنسي للجزائر1827م- 1830م.

1/ الموقف العثماني من الحصار والإحتلال الفرنسي للجزائر 1827م- 1830م.

2/موقف الإيالة العثمانية تونس من حصار وإحتلال الجزائر 1827م- 1830م.

3/موقف المغرب الأقصى من حصار الجزائر وإحتلالها 1827م- 1830م.

1/الموقف العثماني من الحصار والاحتلال الفرنسي للجزائر1827م- 1830م:

كانت الدولة العثمانية تعاني من الإنقسامات والتفكك في بداية القرن التاسع عشر مما جعلها تنشغل عن مايحدث في إيالاتها التي من بينها الجزائر ومن بين الأحداث التي لها الأثر البالغ على الدولة العثمانية تمرد القوات الإنكشارية ومحاولة خلع السلطان محمود الثاني فوقع بينه وبينهم ماوقع وقام بقتلهم جميعا دفاعا عن نظام الدولة العثمانية، وذلك في10 ذو القعدة 1241هـ/ 15 يونيو1826م[1]، وبهذا فقدت الدولة العثمانية مصدر قوتها مع هذه الفرقة.

إضافة إلى حربها مع اليونان ومحاولة اخماد ثورة جزيرة مور التي بدأت سنة1821م وحربها مع روسيا سنة 1829م [2]مما أضعف قوة أسطولها فكان موقفها من مايحدث للجزائر غير واضح وتميز بالحياد تارة وبرفض مايقع في الجزائر والسعى إلى التدخل تارة أخرى.

أ_ موقف الدولة العثمانية بين التردد والحياد من قضية الجزائر :

مع بداية القرن الثامن عشر ظهر نوع من الإستقلالية لإيالة الجزائر وعدم الطاعة من حاكمها الداي حسين[3] ،وما يدل على تغلبه وإستقلاله في الحكم والرأى عدم وقوفه عند أمر السلطان العثماني محمود الثاني، وأمتثاله ، بل لا يهتم به أصلا ولا يتبع له قولا ولا فعلا، كيف وقد أمره أن يعقد مع الفرنسيين صلحا فلم يوافقه القول ولم يأخذ بنصيحته[4].

وبسبب موقف الداي المستقل والظروف الداخلية للدولة العثمانية ، فهي لاتنوي حشوى رأسها بقضية جديدة في ذلك الوقت ، ففي إجتماع عقد برئاسة الصدر الأعظم[5] وضم وزير

---

[1] الزهار: مصدر سابق، ص، ص: 186، 165.

[2] كوران: مرجع سابق، ص، ص: 43، 41.

[3] الداي حسين بن علي: ولد ببلدة أزمير حكم الجزائر من 1233ه- 1818م إلى 1246ه -1830م وكان آخر دايات الجزائرأسس جامع داؤ السلطان قضى غلى الفوضىوالفتن بين الأهالي أبرهم معاهدة الصلح مع تونس في 1229ه- 1820م، طرف في حادثة المروحة 1827م وقع حصار الجزائر خلال حكمه واحتلالها وقع معاهدة الإستسلام 05جويلية 1830م، توفي سنة 1254ه-1838م بالإسكندرية .الجيلالي: مرجع سابق، ج6 ، ص- ص: 187-195.

[4] أبي الضياف: مصدر سابق، ص28.

[5] الصدر الأعظم: رييس السلطة الإدارية التنفيذية يعادل لقب رئيس الوزارء (حاليا) يشرف على كافة كافة مؤسسات الدولة وله الحق في تعيين كبار رجال الدولة والجيش ةيحمل الختم السلطاني.نزار كازان:

الحربية خسرو باشا وتقررعدم التدخل الفعلي في الخلاف الناشب بين فرنسا وأوجاق الجزائر مع التظاهر فقط بأنه سيتدخل[1].

كما كان موقف السلطان واضحا في التخلي عن الجزائر عندما كاتبه الفرنسيون عن حادثة السفينة لابروفانس التي ذكرنا أحداثها في الفاصل السابق وكان رده كما أشار شريف الزهار في مذكراته قائلا: "هؤولاء الناس طغاة فاذهبوا إليهم، واحملوا جميع من فيها من الأتراك واتوني بهم وخذوا مصاريفهم من خزنتهم وأتوني بشئ منها وأتركوا بها نصيبا لمصروف البلدو اجعلوا عليها من يقوم بأمرها من أهلها[2].

ويرجع هذا التصرف كرد فعل عن خروج داي الجزائر عن مشورة السلطان وطاعته في إجراء الصلح بينه وبين الفرنسين كما أراد السلطان والوقوف عند رأيه دون حساب للعواقب .

ويقول أبوالعباس الناصري في كتابه الإستقصا عن رد فعل السلطان العثماني عندما عرض عليه تصرف الداي الرافض للمفاوضات، وفي صراعه مع فرنسا : "ربما شكاه طاغية الفرنسيس إلى السلطان محمود الثاني فقال له: شأنك وإياهم فهجم الفرنسيس في العدد والعدد(العدة) على ثغر الجزائر"،[3]وهذه إشارة إلى استبداد الداي برأيه فماكان من السلطان إلا غض النظر عما يحصل لهذه الإيالة العثمانية.

ب _موقف الدولة العثمانية المساندة للجزائر:

كانت حكومة الأستانة تنتظر وقوع الصلح وإتفاق بين الداي وفرنسا كما كان يحدث بينهم من قبل من خلاف وتراجع[4]، وبعد أن وقعت الدولة العثمانية مع روسيا معاهدة أدرنة[5]

سلاطين بني عثمان بين قتال الأخوة، وفتنة الإنكشارية، دار الفكر اللبناني، بيروت1992م،ص، ص: 10، 11.

[1] كوران: مرجع سابق، ص41.

[2] الزهار: مصدر سابق، ص167.

[3] الناصري: مصدر سابق، ص27.

[4] الجيلالي: مرجع سابق، ج4، ص23.

[5] معاهدة أدرنة:معاهدة صلح وقعت في 1829معقب الحرب العثمانية الروسية 1828م-1829م التي تدخلت فيها الدول الأوروبية الكبرى في الثورة التي أشعلها اليونانيون في المور ضد الحكم العثماني في 1821م تحقيقا لطلب الإستقلال. صالح سعداوي صالح: مصطلحات التاريخ العثماني (معجم موسوعي مصور)، مج1، دار الملك عبد العزيز، الرياض1437ه، ص114

في ربيع الأول1245هـ/سبتمبر1829م، وبناء على رجاء السفير النمساوي أرسل الباب العالي المفتي السابق خليل أفندي في مهمته لحل المشكلة[1].

_ مهمة خليل أفندي[2]:

ارسل رجال الدولة العثمانية المفتي السابق للجزائر الحاج خليل أفندي للباشا حسين في مهمة الصلح بينه وبين الفرنسيين قبل قدومهم بعماراتهم[3]، وشن الحرب عليه ، فأقلع خليل أفندي من أزمير في أوائل جمادي الأولى 1245هـ/نوفمبر1829م في بمحاولات غير رسمية لتأمين التفاهم بين الباشا وفرنسا إلا أنه لم يوفق في إنهاء الخلاف بين أوجاق الجزائر وفرنسا،

وفي هذه المرحلة لم تكن الدولة العثمانية على إستعداد للتفاوض مع الطرفين الداي حسين وفرنسا بشكل رسمي، لانشغالها بوضعها الداخلي.

_ مهمة طاهر باشا:

بعد فشل مهمة خليل أفندي، أردت الحكومة الفرنسية الوصل إلى حل النزاع بطريقة تحفظ شرفها، حيث طلب الكونت قييو مينو(Guilleminot) بداية شهر نوفمبر لقاء سريا مع رئيس الكتاب برتيف أفندي، وتم ذلك في الباب العالي يوم05 جمادي الثانية 1245هـ/ 01 ديسمبر1829م، وقدم مذكرة تبدأ بالإعتراف بتبعية أوجاق الجزائر للدولة العثمانية، لكنها تبين عصيانهم للسلطان، وطلب الترضية لفرنسا لما لحقها من إحتقار في شخص قنصلها، إضافة إلى حق الباب لعالي في تأديب أوجاق الجزائر، وإقترح أن يكلف محمد علي بهذه المهمة، وختمت المذكر بقرار الحرب علي الجزائر في حال لم يقبل الباب العالي بهذه الخطة، إلا أن رئيس الكتاب رفض هذا الإقتراح، وعرض تكليف موظف تركي بصحبة موظف فرنسي لنصح الجزائريين[4].

[1] كوران: مرجع سابق، ص41.
[2] أفندي: كلمة رومية بيزنطية تداولها العثمانيون في القرن الخامس عشر ميلادي للدلالة عن الانسان المتعلم والمثقف. سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض 2000، ص34.
[3] الزهار: مصدر سابق، ص167.
[4] كوران: مرجع سابق، ص- ص: 45-47.

كما جاءت مذكرة السفير البريطاني روبرت غوردن (Robert Gordon) لدي الدولة العثمانية تحمل معارضة بلاده، لمعاهدة فرنسا مع مصر، وتوصي بإرسال طاهر باشا إلى الجزائر مرورا بالإسكندرية بمصر، ليعلمه بأمر السلطان في حل النزاع بين فرنسا وأوجاق الجزائر دون إراقة للدماء[1].

طلب السلطان محمود الثاني من وزير البحرية خسرو باشا ورئيس الكتاب بحث هذه المسألة، تمت كتابة مسودة من طرفهما تقترح طاهر باشا كمبعوث لحل الازمة بين أوجاق الجزائر وفرنسا، وقدمت هذه المسودة للسلطان[2] ، وأصدر قرارا[3] بالموافقة عليها .

أقلع طاهر باشا[4]من اسطنبول متجها إلى الجزائر معه كاتبه ومترجمه على متن سفينة "نسيم الظفر"في 23 شوال 1245هـ/16 أفريل1830م وأخذ معه امرا من السلطان العثماني لمهمته، وحمله السلطان تعليمات تحتوي على خمسة بنود[5] تدور حول المباحثات مع قائد الحصار، وكذلك مع أهل الجزائر، والتصرف حيال ذلك عند الرفض أو القبول بالصلح[6]، وكان الهدف من هذه المهمة خلع الجاي وإنهاء النزاع[7] ، وعندما وصل إلى مشارف الجزائر، الجزائر، لكنه فشل في دخول مدينة الجزائر بسبب الحصار المفروض عليها، وتواطئ باي تونس مع السفير الفرنسي،[8]وهذا ماسنوضحه لاحقا في الموقف التونسي.

بعد فشل طاهر باشا في الدخول للجزائر من بحرها، وكذلك رفض باي تونس لدخوله من جهة تونس، كان عليه التوجه إلى فرنسا لمباحثة مسالة النزاع التي كلف بها، فذهب إلى مرسيليا بقصد عدم ترك الأسطول الفرنسي يتجه نحو الجزائر، إبلاغ حكومة فرنسا بتدخل

---

[1] نفسه: ص50.

[2] Budak et al : Op, Cit, p145.

[3] ينظر الملحق رقم04.

[4] طاهر باشا: كان جنديا في أوجاق الجزائر عمل في فرقة المدفعية يتقن اللغات الاجنبية تولى مناصب عليا في الأسطول العثماني في 1247ه/1832م رقي إلى منصب قبوان دريا إعام 1252ه/1839م ليتولى نفس المنصب في عهد السلطان عبد الحميد في 1257ه/1841م وعزل منه في1259ه/1843م توفي بعد ذلك بأربعة أعوام. حماش: العلاقات ...، مرجع سابق، ص146.

[5] ينظر الملحق رقم: 10.

[6] كوران: مرجع سابق، ص55.

[7] أبي الضياف: مصدر سابق، ص166.

[8] عبد المالك زغبة : التواجد العثماني بالجزائر1518م- 1830م بين أطروحة الفتح وفكرة الإستعمار، المجلة الجزائرية السياسية والعلاقات الدولية ، مج4،ع3، ديسمبر2011م، ص59.

السلطان وأخذ الثأر للفرنسيين من الباشا حسين، لكن عند وصوله إلى مرسيليا تم توقيفه ، حتى إنطلق الأسطول الفرنسي متجها إلى الجزائر[1].

قام طاهر باشا بإرسال رسالة للسلطان يخبره عن منعه من الدخول إلى الجزائر، واضطراره للسفر إلى فرنسا لأداء مهمته، وتشكيك الوزير الفرنسي في صلاحياته للمباحثة بشأن الجزائر، ومارد به طاهر باشا على ذلك، فعلم الباب العالي تصنع الحكومة الفرنسية بجهل مهمة طاهر باشا، ومراوغته إلى أن إحتل الجيش الفرنسي الجزائر[2].

وهكذا تم إفشال مهمة طاهر باشا في حل النزاع، وعرقلته لمعرفتها بقدرته على تغير الوضع في حال سمح له بالدخول إلى الجزائر، والتفاوض مع الباشا وأعيان مدينة الجزائر، و تضيع فرصة إحتلال الجزائر، والتوسع الفرنسي في شمال إفريقيا.

_ المفاوضات العثمانية الفرنسية حول الجزائر:

بعد إحتلال الجزائر سعت الدولة العثمانية للمفاوضات مع فرنسا لإسترداد إيالتها، حيث إقترح قائم مقام[3] على السفير الفرنسي إجراء مقابلة مع رئيس الكتاب حميد باي، وتم هذا اللقاء في24 صفر 1246هـ/ 14أوت 1830م، وأضح فيه السفير الفرنسي سيطرة فرنسا على الجزائر بموجب اصول الحرب، و حمل مذكرة[4]، ليظهر حسن نوايا الحكومة الفرنسية لبحث القضية الجزائرية مع الدولية العثمانية مراعاة لروابط الصداقة بينهما.[5]

تم عقد إجتماع مجلس الشورى في الباب العالي للرد على مذكرة السفير الفرنسي، الذي تقررالمطالبة بإسترجاع الجزائر التي هي من ممتلكاتها، وهذا ماتم الرد به في اللقاء بين رئيس الكتاب حميد باي والسفير الفرنسي قييو مينو في 10 رجب1246هـ/25 ديسمبر1830م ، فكان رد السفير الفرنسي بإنكار حق الدولة العثمانية في ملكية الجزائر، وعدم صلاحية المذكرة المذكورة سابقا بسبب تغيير الحكومة الفرنسية، فكان رد رئيس الكتاب

[1] الزهار: مصدر سابق، ص170.; Julien : Op ,cit, p41

[2] كوران: مرجع سابق، ص- ص: 59-61.

[3] قائم مقام: وزير يعين لنيابة الصدر الأعظم في مهامه بالباب العالي عند خروجه في مهمة عسكرية أو أو غيرها وهو نفسه وزير الحرب. حماش: وثائق عن...، مرجع سابق، ص372.

[4] ينظر الملحق رقم: 08

[5] كوران: مرجع سابق، ص61.

الإقرار بعدم ضياع حقوق العثمانيين في الجزائر، وعدم دفع تعويضات الحرب لفرنسا، لإستلائها هلى الخزينة الجزائرية الغنية بالاموال، وطالب بالرد على ذلك من الحكومة الفرنسية، لكن السفير االفرنسي أخبره أنه لن يأتي قبل شهرين.[1]

لم تكن نية الحكومة الفرنسية التخلي عن الجزائر للدولة العثمانية، لكنها كانت تراوغ وتماطل، وتنتظر رد فعل الدولة العثمانية والدول الأخرى كمنافستها بريطانيا ولتحكم السيطرة على الجزائر ويستقر جيشها فيها.

_ طللب الدولة العثمانية الدعم الإنجليزي لحل مشكل الجزائر :

كانت إنجلترا تعلم أن إحتلال الجزائر سيزيد من نفوذها في البحر المتوسط، و فكان رفضها لتدخل محمد على في أحتلال الجزائر خوفا من نفوذ فرنسا الذي يهدد طريقها إلى الهند، فطالبت فرنسا بعدم تثبيت نفوذها في الجزائر وتم اقناعها من شارل العاشر بعدم الاحتفاظ بالجزائر و من جهة اخرى [2] طلب السفير غوردن (Gordon) المذكرة الفرنسية المقدمة للدولة العثمانية.

تم تقديم صورة من مذكرة السفير الفرنسي قييو مينوللسفير الإنجليزي مع تغيير في بعض البنود، لكسب مساندة انجلترا لتحرير الجزائر، وإجبار فرنسا على الخروج منها، وفي 02 جانفي 1831م تم لقاء رئيس الكتاب مع السفير الإنجليزي، وكلفه كتابة طلب الباب العالي بالمساعدة، والعمل على صيانة الحق العثماني في الجزائر، لكنه لم يكن متفائلا بذلك واستبعد دخول إنجلترا في حرب مع فرنسا، لتحرير الجزائر[3]، وكانت توقعات السلطان في محلها ولم تتدخل إنجلترا في هذه القضية.

2/موقف تونس من الحصار والاحتلال الفرنسي للجزائر:

بعد ما فرضت فرنسا على الجزائر حصارا بحريا دام ثلاث سنوات أدي في النهاية إلى إحتلالها كان رد الإيالة العثمانية تونس جارتها ينحصر في موقفين أحدهما مؤيد تمثل في

[1] نفسه: ص، ص: 65,66.
[2] بلاح: مرجع سابق، ص59.
[3] كوران : المرجع السابق، ص- ص 50-68.

موقف السلطة التونسية الذي يمثلها الباي حسين والأخر معارض مثله موقف الشعب التونسي.

أ/ موقف حسين باي تونس من حصار واحتلال الجزائر:

إتسمت العلاقات بين بايات تونس ودايات الجزائر بالتوتر والنزاع في أغلب الأوقات، ولذلك كانت تونس من ضمن الدول التي راسلتها فرنسا وأعلمتها بحصار مرسى الجزائر، حيث أعلمت أبا عبد الله الباشا حسين باي تونس بذلك وحذرته وخوفته وقالت له: "إن أردت الأمان على بلادك فكن في هذه النازلة حبيب الفريقين ، وإن أعنت الجزائر من البر تكن حربا لنا مثلها."[1]

ومنذ بدأ حصار فرنسا للجزائر، أظهر حسين باي[2](1824م-1835م) باي تونس الشماتة لما حصل للجزائر، وتظاهر بالحياد الكامل، ولم يتردد في تزويد باريس بمعلومات عن الوضع الداخلي في الجزائر[3]، وتعهد في سنة 1828م مع فرنسا رغم نظرة الريبة التي كانت تنظر اليه بها[4]، بالحياد وعدم التدخل في حربها مع الجزائر.

وفي محاولة للدولة العثمانية في حل الصراع بين الجزائر وفرنسا ارسلت طاهر باشا إلى الجزائر كما ذكرنا سابقا وعند فشله في الدخول إلى الجزائر بسبب الحصار توجه إلى تونس، لكن باي تونس كان له موقف آخر، حيث منع طاهر باشا من المرور إلى الجزائر عبر تونس برا[5]، بعد أن جمع رجاله ، وإستشارهم في نزول الباشا للبر وتوجهه للجزائر، ومن بين هؤلاء المجتمعين رئيس الوزراء شاكر صاحب الطابع وهو زعيم الدولة الذي كان رأيه "إن هذا الرجل في منصب باشا يأنف من تقبيل يد سيدنا عند ملاقاته ولا يمكن لسيدنا

[1] أبي الضياف: المصدر السابق. ص166.

[2] حسين باي: كان من جند طرابلس وأنظم إلى جند الحاضرة ثم ترقى ليصبح آغا نفي مع أصحاب الوزير أبي المحاسن يوسف صاحب الطابع ،شمله العفو ثم رجع ليتولى كاهية الآغا بباب القصبة ، توفي يوم الاثنين08ربيع الثاني1248ه/27أوت 1832م.أبي الضياف: مصدر سابق، ص167.

[3] شارل أندري جوليان: تاريخ إفريقيا الشمالية (تونس- الجزائر والمغرب الاقصى)من الفتح الإسلامي إلى سنة 1830م، تع محمد مزالي، البشير بن سلامة، ج2، ط2، شركة فنون الرسم والنشر والصحافة، تونس1983م، ص385.

[4] Julien : Op, Cit, p59.

[5] كحلي، لزعر: مرجع سابق، ص59.

أن يقوم له"، أما الوزير محمد كاهية[1] فقال:"إن الرجل يريد السفر في البر، ولايمكن إرساله في مهامه القفار بدون حامية على قدر مقامه، وأقلها محلة[2] ضغيرة، وبذلك يظهر للفرنسيين أنها إعانة"، وقال الوزير سليمان كاهية:"نخشى أن عربان البلاد إذا سمعت الباشا من بر الترك، يقع فيهم خبال يكون سببا في الهرج، والنهب لا سيما الجهة الغربية مضطربة"[3]، فكان إعترضا على نزول الباشا بحج واهية، كتوفير حامية لنقله إلى الجزائر، وهذا يتعبر نقضا للعهد مع فرنسا في نظرهم،أو تحذيرا من الاعراب ومهاجمته ، تم إكرام الباشا وإخباره بأسباب الرفض ثم رحل بعد أن فشل في المهمة .

إن تواطئ الباي التونسي مع فرنسا كان سببا في فشل مهمة طاهر باشا، والذي كان يقر لكل من أتي من تونس إلى اسطنبول بذلك ، وقد سمعها منه أبي الضياف، وهو في اسطنبول، والذي قال له: "مايكون جوابكم لله عن تعطيلي الذي عطلتم به مصلحة جمهور المسلمين؟[4]".

وعملت حكومة فرنسا على حماية نفسها ففي25 شوال1245هـ/ 18أفريل 1830م وجهت تعليمات لقنصلها في تونس ماتيو دي ليسبس(Mathieu de lesseps) بمفاوضات مع الباي حسين لإقامة تحالف فرنسي تونسي دفاعا عن ممتلكاتها في البحر المتوسط[5].

لم يقتصر موقف الباي على الحياد، بل لقيت فرنسا دعما كبيرا منه، حيث شجعت تونس القوات الفرنسية على تكثيف قواتها البحرية في الساحل الشرقي، وجهز الباي أربعة زوارق مدفعية لحماية الأسطول الفرنسي من ضربات السفن الجزائرية[6]، وعند بداية الحملة، سهل في إمداد القوات الإستكشافية بالماشية، والمواد الضرورية، ومنع تهريب البارود بين

[1] كاهية: لفظ تركي فارسي يعني رب الدار ثم صار لقبا يعني الحاكم أو عمدة. مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت1996م، ص363.
[2] محلة: وحدات عسكرية ترسل لحفظ الأمن أو جمع الضرائب. حماش : وثائق...، مرجع سابق، ص389.
[3] أبي الضياف: مصدر سابق، ص، ص:166، 167.
[4] نفسه، ص167.
[5] زروال: مرجع سابق، ص136.
[6] كحلي، لزعر: مرجع سابق، ص59.

طبرقة وقسنطينة، كذلك منع مرور وحدات تركية جاءت من طرابلس لمساعدة الداي، وإرسال بعثة تنقل التهاني التونسية إلى دي بورمون(de Bourmont)[1].

بعد سقوط الجزائر أرسل الباي حسين مركبا حربيا إلى مرسي الجزائر لإجلاء كل تونسي يرغب في الرجوع إلى تونس وكان ذلك في 24 محرم 1246هـ/15جويلية 1830م.

كما تم إبرام معاهدة فرنسية تونسية، جرت بين باي تونس وقنصل فرنسا في تونس ماتيو دي لسبيس(Mathieu de lesseps) في27 صفر1246هـ/17أوت 1830م، تتضمن زيادة شروط إلى ماسبق بينهم من إتفاق تجارية وسياسية كحق الفرنسيين في التجارة كالتونسيين وتغيير سياسة القرصة والأسرى والتعامل مع الملك بضوابط فرنسا[2]، وعدم تدخل تونس في قضية الجزائر بصفة مباشر أو غير مباشر.

كما أرسل باي تونس في 05 جمادي الأخر1246هـ/21 نوفمبر 1830م وفدا مكونا من مصطفى صاحب الطابع وأبي الربيع سليمان إلى الجزائر، و عرض كلوزيل تولي أقليم وهران وقسنطينة بإشراف فرنسا وكانت بين الباي وكلوزيل أربعة رسائل[3] حملت الرسالة الأولى مفاوضات حول عرض قيمة إدارة إقليم قسنطينة التي حددت ب مليون وعشرون ألف فرنك، و الرسالة الثانية تحمل إحتجاج باي تونس على بعض الشروط التي في نظره مضرة بمصالح بلاده، أما الرسالة الثالثة كان مضمونها التهنئة عن المجاورة (فرنسا جارة لتونس)، والرسالة الرابعة تضمنت التوسط لترقية قائد السفية الفرنسية، والرد على ذلك في04 رجب1246هـ/18ديسمبر 1830م[4].

أراد حسين باي تأمين النزول الفرنسي وتقديم المساعدة لإنجاحه بسبب الخلافات التي بينه وبين داي الجزائر و رغبة في التوسع والحد من نفوذ الجزائر، لكنه لم يرسل قوات تونسية تعزز الجانب الفرنسي خوفا من رد فعل رعاياه المسلمين،[5]

---

[1] Julien : Op, Cit, p59.

[2] أبي الضياف: مصدر سابق،ص.ص:169,168.

[3] ينظر الملحق رقم: 09

[4] حماش: كشاف وثائق...، مرجع سابق،ص، ص: 34، 28 .

[5] زروال: مرجع سابق، ص137.

_أسباب الموقف السلبي لباي تونس:

من الأسباب التي دفعت تونس الحياد السلبي والتواطئ مع فرنسا :

_الأطماع التوسعية التونسية في الشرق الجزائري خاصة قسنطينة، و رغبة الباي حسين في أن تكون خلافة الداي من نصيب أخيه[1]، ويحقق التوسع ويأمن الجانب الغربي لبلاده.

_ الضغط الفرنسي على باي تونس وخوفه من أطماع فرنسا التوسعية.

_ الأزمة الإقتصادية التونسية وتورط باي تونس في الديون للتجار الفرنسيين في سنة 1829م[2].

_ الضغط الأروبي على السواحل التونسية دفع الباي للمهادنة وخوفه من صراع المصالح من قبل الدول الأوروبية[3].

ب/موقف الشعب التونسي من حصار واحتلال الجزائر:

لم يقدم باي تونس الدعم عسكري للحملة الفرنسية على الجزائر، خوفا من رد فعل الشغب التونسي، الذي كان موقفه مناقضا له حيث سعى التونسين بكل ما في أيديهم لتقدم الساندة والمساعدة لإخوانهم الجزائريين[4].

3/موقف المغرب الاقصى من الحصار والاحتلال الفرنسي للجزائر:

لم يكن الموقف المغربي مخالفا لسابقه التونسي، نظرا للخلافات و الصراعات بين دايات الجزائر وسلاطين المغرب وكذلك موقف الشعب الذي تعاطف مع الجزائر.

أ/موقف سلطان المغرب السلبي والمتناقض من حصار الجزائر واحتلالها:

لم يبدي السلطان المغربي مولاي عبد الرحمان[1] أي قلق، أوتضامن عند سماعه الحملة الفرنسية على الجزائر، وضم حياده لنائب القنصل الفرنسي في طنجة، وفي15ذو

[1] Julien: Op, Cit, p59.

[2] قرود: مرجع سابق، ص122.
[3] كحلي، لزعر: مرجع سابق، ص59.
[4] قرود: المرجع السابق، ص122.

القعدة 1245هـ/ 7ماي 1830م سمح بدخول الإمدادات إلى موانئه[2]، كما قام بإصدار مرسوم في صفر1246هـ/ أوت 1830م يقضي بتقديم ماتحتاجه الحملة الفرنسية من مواد غذائية وتأمين المراكب السفن الفرنسية في إقليمها ورفض مساعدة الداي حسين[3]، وهذا ماسهل نجاح هذه الحملة ووفر تأمينها لغزو الجزائر بدون عناء التفكير في ردود فعل قد تسبب عرقلتها.

ومن جهة أخرى عرض السلطان عبد الرحمان على الداي حسين الامان حيث بعث له رسالة يحثه على اللجوء إلى المغرب الأقصى لأنها الأنسب إليه كمسلم ليعيش بين المسلمين مكرما لا يشعر بالغربة وهذا ماجاء في الرسالة حسب بعض الوثائق:"إن السكن ببلاد المسلمين أولى لكي يسمع آذانهم ويلزم جماعتهم، ولايبقى غريبا ببلاد الكفر، و أنه إذا ورد على حضرتنا فلا يرى إلا مايسره"[4]، هذه الرسالة تعبر عن موقف سلطان المغرب حيال شخص لاجئ، وليس سلطة منافسة له تهدد حدوده، ومكانته في الحكم.

بعد أن فقد الجزائريون الأمل في النصر على الإحتلال الفرنسي، كان أملهم في جارتهم المغرب الأقصى، حيث عرض على السلطان المغربي من طرف أعيان تلمسان في أوت وسبتمبر 1830م مبايعته، والدخول تحت حكمه، فوافق في سبتمبر، و أوفد ابن عمه بن سليمان ذو 15عاما أميرا على البلاد تحت وصاية عامل وجدة، الذي إتخذ تلمسان عاصمة له وإستمال القبائل، وبسط نفوذه، لكن الكراغلة[5] كانوا السبب في فشله، إضافة إلى بعض القبائل الموالية للأتراك أو الفرنسيين، فكان عليه العودة إلى المغرب في 24 رمضان1246هـ/ 8 مارس1831م[6].

---

[1] عبد الرحمان بن هشام نشأعند عمه السلطان المولى سليمان، وولاه ثغر الصويرة ثم حاضرة المغرب مدينة فاس، تمت بيعته في 26 ربيع الأول 1238ه/10 ديسمبر 1822م، تحالف مع الفرنسيين على غزو الجزائر توفي في يوم الاثنين29محرم 1276ه/28 أوت 1259م. الناصري: مصدر سابق، ص77.

[2] Julien : Op ,Cit, p69 .

[3] قرود: مرجع سابق،ص- ص:123-124.

[4] نفسه، ص124.؛ ينظر الملحق رقم05.

[5] الكراغلة: إسم يطلق على أبناء الإنكشاريين الذين تزوجوا من المحليات.عزيز سامح التر: الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا، تر،محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989م، ص133.

[6] بلاح: مرجع سابق، ص61.

_ أسباب الموقف السلبي لسلطان المغرب من حصار وإحتلال الجزائر:

_ اتفاق سلطان المغرب عبد الرحمان بن هشام (1238هـ- 1276هـ/1822م-1859م) مع الدول الأروبية في قضية القرصنة ليتجنب الهجوم عليه، وهذا ماذكره أبو العباس في كتابه الإستقصا: "أما فتنة النابريال[1]هذه فقد تفاصلت بواسطة النجليز حيث وجه باشدوره مع باشدور[2] النابريال فقدما على السلطان رحمه الله في مكناسة في شهر ربيع الأول سنة ست وأربعين ومائتين وألف "، هذا الإتفاق دفع المغرب إلى اتخاذ هذا الموقف السلبي حفاظا على مصالحه، ودعما لقوى غربية وبسط نفوذها على الجزائر.

_الرغبة في التوسع، والسيطرة على تلمسان محط أنظار سلاطين المغرب منذ زمن المراديين وهذا ماتحقق في إرسال المولى علي ين سليمان من طرف السلطان المغربي عبد الرحمان بن هشام، وتوليته على تلمسان[3] وتسير شؤونها،وفرض الضرائب على أهلها.

_الخوف من التوسع الأوروبي في المغرب، و ضمان الحياد من خلال المفاضات مع فرنسا ومساندتها في إحتلال الجزائر وإبعاد الخطر الأوروبي عنها[4]، ولأن المغرب تعرض سابقا للاستعمار الإسباني والبرتغالي كان الضمان هو الحياد والميل للدول الأروبية ومساندتها إن دعت الضرورة لذلك .

ب/موقف الشعب المغربي من حصار واحتلال الجزائر:

العلاقات بين الشعب المغربي والجزائري جيدة مقارنة بعلاقة الحكام مع بعضهم البعض، وهذا مالاحظناه سابقا في العلاقات التجارية ، ولهذا كان موقف الشعب المغربي مختلفا عن حكامه، وهذا ماقاله القنصل الفرنسي:"إن أنظار المغرب كلها شاخصة نحو حملة الجزائر"، وأصيب المغاربة بذعر شديد عند سقوط مدينة الجزائر، ورفض الرأي العام قبول

[1] النابريال: تسمية تطلق على النمساويين في ذلك العصر. حبشي إيمان، خيران بدرة: التواصل الثقافي بين المغرب الأقصى والمشرق في عصر الدولة العلوية منذ قيامها إلى عهد المولى عبد الرحمان بن هشام(1076ه- 1275ه/1666م-1859م)، مذكرة ماستر،تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة ابن خلدون(تيارت)،2016م-2017م،ص19.

[2] باشدور: وتوجد في بعض الوثائق مباشادور وهي تحريف لكلمة (ambassadeur) الأوروبية وتعني السفير. حماش: وثائق...، مرجع سابق، ص388.

[3] الناصري: مصدر سابق، ص26.

[4] Julien : Op, Cit, p59.

الهزيمة التركية كهزيمة نهائية، وتمسكوا بأمل تدخل الأسطول البريطاني[1]، كما كانت أنظارهم معلقة بشيخ الزاوية التجانية، والنهوض بجيش قوامه 80 ألف رجل لإستعادة المدينة[2]، لأنهم يعلمون موقف السلطان المغربي من هذه الحملة، ويدركون أنه لن يقدم المساعدة أو الدعم للداي حسين حاكم الجزائر بسبب العداء الذي يكنه للحكم التركي في الجزائر، وخوفه على منصبه، وحكمه، وتوسع الحكم العثماني مثل ماحدث لتونس التي أصبحت إيالة عثمانية.

لقد كان دعم السلطان المغربي مصدر قوة للحملة الفرنسية; وضعف لجارته الجزائر،والقضاء على نفوذها، والتواجد التركي فيها، هذا التواجد الذي ظل يزعج سلاطين المغرب منذ انتمائها إليه، ورغم وجود المعاهدة التي بين المغرب الأقصى وفرنسا التي تحتم عليه الحياد، كان عليه الحياد التام، وعدم تقديم المساعدات لقوات الإحتلال الفرنسي، لكن هذا الموقف كان بدافع العداء للجزائر، والأسراع في سقوطها بسبب المصالح المغربية والأحقاد السابقة.

لقد برز التباين واضحا بين إنتهازية الحكام الذين إضطروا إلى مراعاة الضغوطات الخارجية من الدول الأوروبية، وبين الدعم الشعبي المطلق للمقاومة الجزائرية ضد الغزو الفرنسي.[3]

[1] Ibid, p.59

[2] زروال: مرجع سابق، ص141.

[3] Julien: Op, Cit, p59.

الخاتمة

توصلنا من خلال هذه الدراسة التي كان عنوانها مواقف الدولة العثمانية وتونس والمغرب الأقصى من الحصار والإحتلال الفرنسي للجزائر1827م-1830م إلى مجموعة من الإستنتاجات تمثلت في :

_ العلاقات بين الدولة العثمانية والجزائر تميزت في البداية بالإنتماء، والولاء وتجسد ذلك في الجانب الدبلوماسي من هدايا، وترسيم من الدولة العثمانية لولاتها ، وعسكريا دعمها في بناء الأسطول، وكان هذا الأسطول مسخر للمشاركة في الحروب إلى جانبها

_ تغير الوضع وأصبحت الجزائر تتميز بالإستقلالية، وخاصة في فتر الداي حسين الذي أعلن العصيان عند طلب الدعم من السلطان العثماني.

_ موقف الدولة العثمانية من الإحتلال والحصار في البداية متردد بسبب الإنقسامات و الداخلية، والصراعات الخارجية، إن لم نقل محايدا.

_ بعد تسوية الدولة العثمانية وضعها مع روسيا سعت إلى مساندة الجزائر دبلوماسيا بإرسال مبعوثين، لحل الصراع دون إراقة الدماء، وكذلك التوسط بدولة غربية كإنجليترا، لحل النزاع لكنها فشلت في هذا المسعى، وبهذا تنتهي مرحلة التدخل الدبلوماسي، و تبدأ مرحلة التدخل العسكري، وهذا مانرجوا دراسته في الدراسات القادمة.

_ موقف تونس المحايد، لم يكن بالغريب نظرا للصراع الطويلة بينها وبين حكام الجزائر، والذي كان سببه التوسع والإستقلالية حيث عانت من التبعية للجزائر، وأراد حكامها الإنتماء المباشر للسلطة العثمانية.

_ موقف المغرب كان متوقعا حيث كانت الهيمة العثمانية تمثل له خطرا قريب بوجوده في الجزائر، ورسالة السلطان المغربي بإستقبال الداي حسين دليل على المساندة بعد ما تجرد الرجل من سلطته وإنتمائه العثماني، إضافة إلى الحدود التي كان الصراع عنها قديما ، وكان موقف الشعوب خلاف حكامهم يرفضون الحصار والإحتلال الفرنسي للجزائر، ويكفي ماوصفهم به القنصل الفرنسي أنهم اصيبوا بالذعر عند سقوط الجزائر .

ملاحق

الملحق رقم:01 منح الداي حسين الذي عين بلكر بكي على الجزائر رتبة مير ميران 1818م [1]

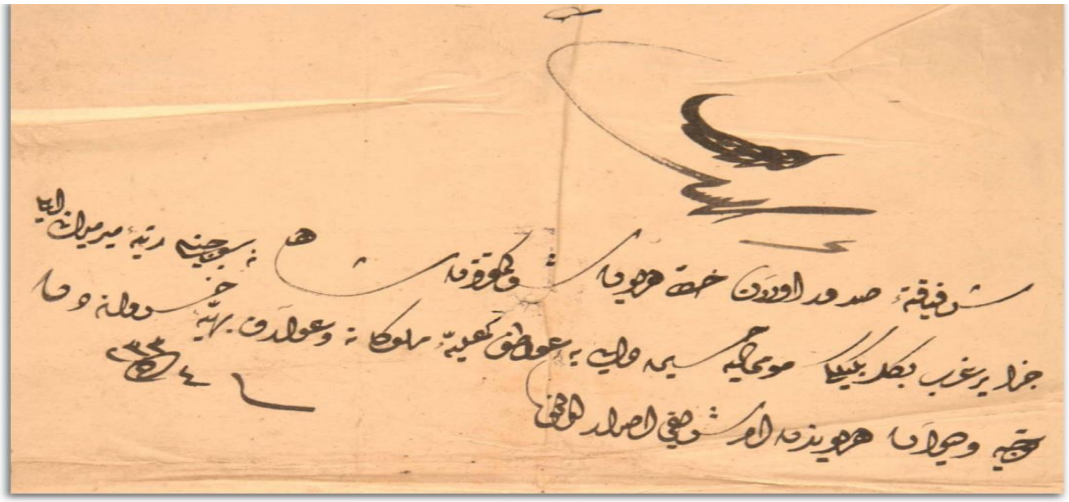

OSMANLI BELGELERİNDE CEZAYİR / الجزائر في الوثائق العثمانية

HAT, 29

بناء على المرسوم الإمبراطوري المجيد الذي صدر تم منح رتبة مير ميراني ومنصب حاكم الجزائر للشيخ جسين داي المذكور آنفا، كشرف ملكي رفيع وهدية رفيعة وصدر المرسوم الإمبراطوري وفقا لذلك.

04جمادي الآخر1233هـ/11أفريل1818م.

[1] Mustafa Budak et al: Osmanli belcelrinde cezayir, sistem ofset, Ankara 2010, p135 .

الملحق رقم:02 تعيين الداي محمد محل بكلر بكي الجزائر نزولا عند رغبة الأهالي1718م[1].

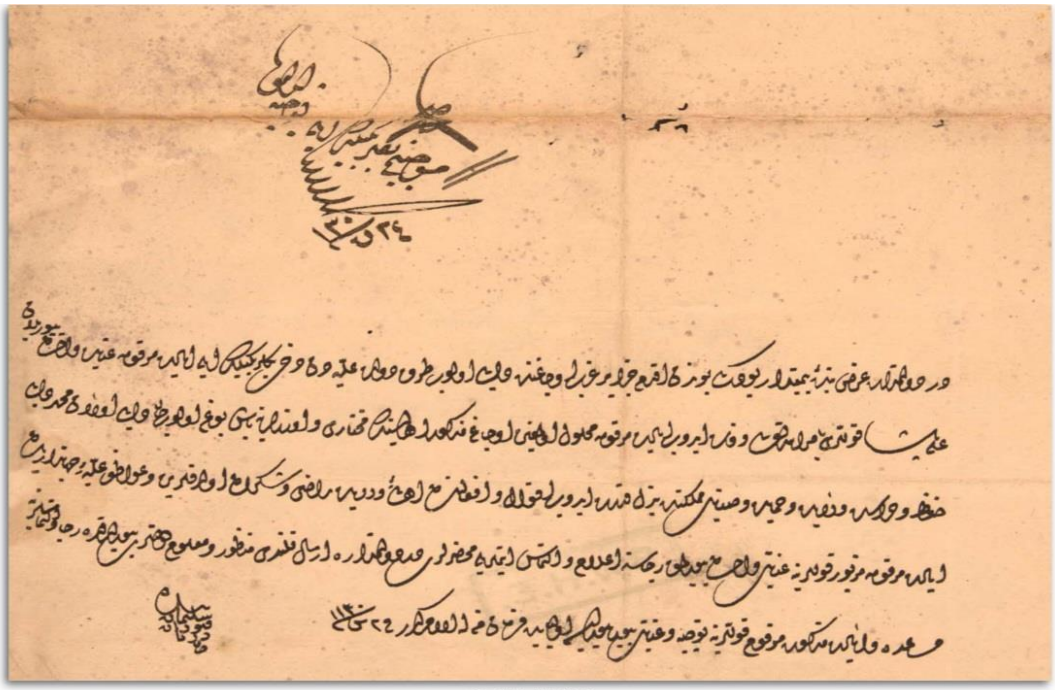

بعد أن شغل علي باشا منصب الداي(العم) في ولاية الجزائر، وعين واليا عليها من قبل الباب العالي ، وإنتقل إلى رحمة الله تعالى،فأصبحت الولاية شاغرة، وقد أظهر محمد داي الداي الحالي إجتهادا كبيرا في صون الولاية وحمايتها والدفاع عنها، ويعرب أهل الولاية عن إمتنانهم، وتقديرهم لأقواله وأفعاله، وتستمر الولاية في إغداق النعم والبركات على خدامه من فضل الله، وبناء على طلبهم وتضرعهم رفعت ألتماسهم إلى البلاط الإمبراطوري فإذا ماقبل طلبهم بعد الدراسة وكلت الولاية إلى الداي المذكور، فإن الأمر في يد صاحب السلطة.

الثاني من شعبان1130هـ/01جوان1718م.

[1] Mustafa Budak et al: Osmanli belcelrinde cezayir, sistem ofset, Ankara 2010 , p35 .

الملحق رقم:[1]03 تحسين الاعات بين أوجاق الغرب وإعادة الفارين

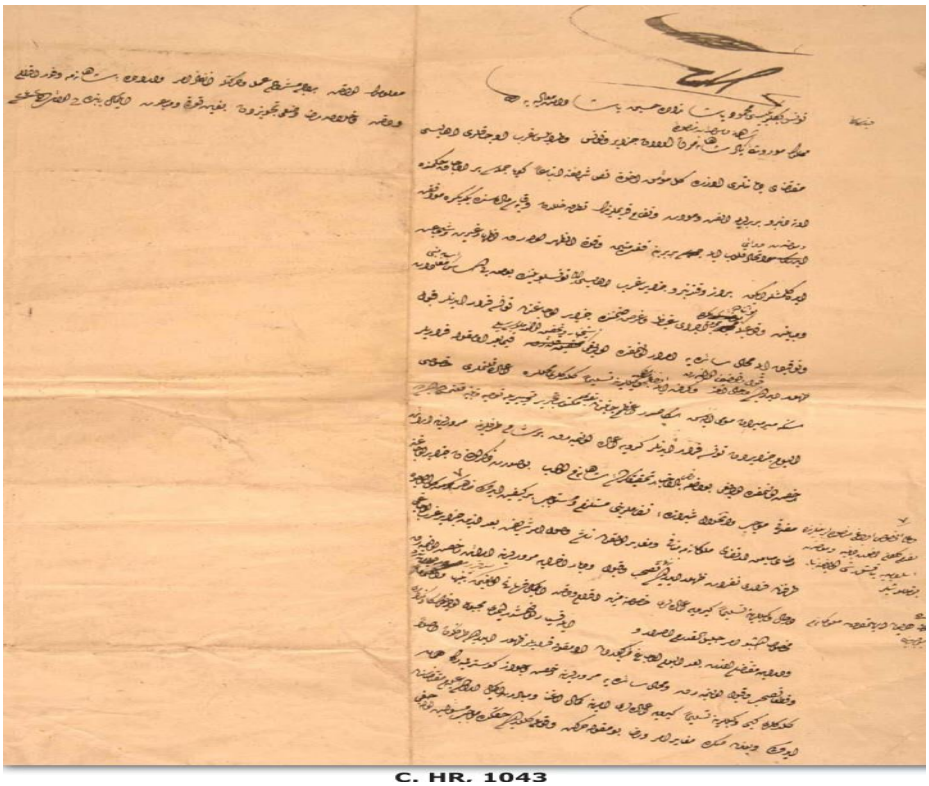

C. HR. 1043

لقد أمر بتسجيل :

مرسوم إلى بليرباي تونس، نجل محمود باشا، حسين باشا، حفظه الله.

إلى سكان مناطق الجزائر، وتونس، وطرابلس الغرب، التي هي من الأراضي الموروثة لسلطنتي والمناطق الحدودية المنتصرة لسلطنتي، ووفقا لروابط الاخوة الدينية بين جميع المؤمنين التي تحافظ على المودة والصداقة فيما بينهم، وحرصا على حماية نظامهم العريق من اي تدخل، عليهم أن يتفقوا فيما بينهم، وأن يحافظوا على العادات والتقاليد، متحدين في قلوبهم ، يظهرون لبعضهم البعض القوة والشجاعة ، إلا أنه منذ فترة نشأة بعض الخلافات بين سكان الجزائر وتونس، وقد ورد أن من فروا من فيلق الإنكشارية الجزائري إلى تونس خلال هذه الفترة، وبسبب خلافات وعداء يتم قبولهم ونقلهم إلى أماكن أخرى لذلك إذا ظهر مثل هؤلاء الفارين في المستقبل فلن يتم قبولهم أو اعتقالهم بل سيتهم القبض عليهم فورا وتسليمهم إلي ممثلي الفيلق الإنكشاري، وإعادتهم إلى الأماكن التي أتوا منها.

في أواخر جمادي الآخر1224هـ/ 19 يناير1827م

[1] Mustafa Budak et al: Osmanli belcelrinde cezayir, sistem ofset, Ankara 2010 ,p156 .

الملحق رقم:04 تعيين طاهر باشا[1]

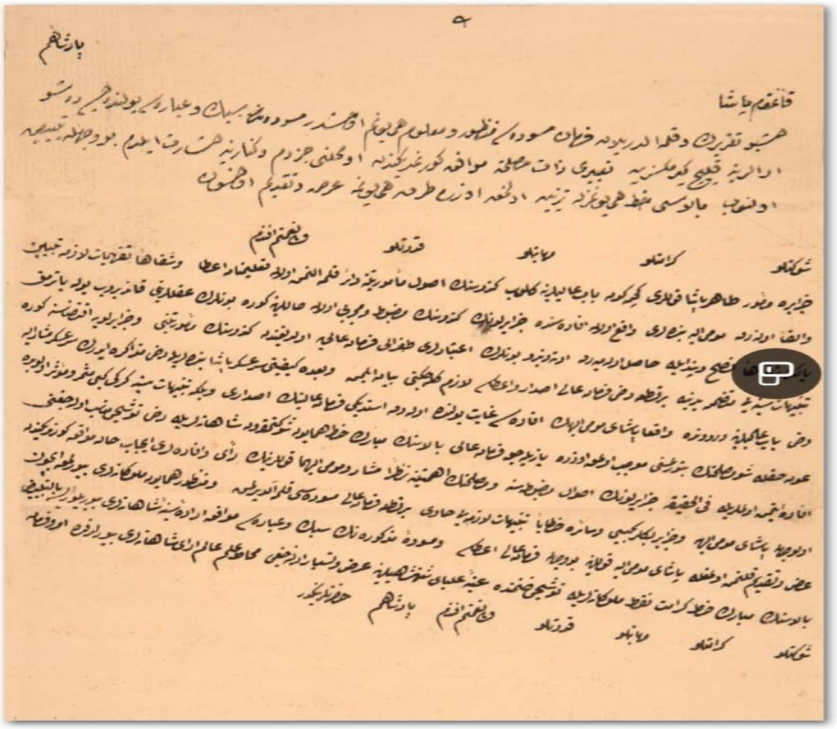

161

لقد اطلع جلالة الإمبراطور على التقرير ومسودة المرسوم المعدة واطلعنا عليهامع لأن صياغة المسودة صحيحة إلآ أننا قمنا بتعديلها وتم تقديمها لجلالة الإمبراطور

زار طاهر باشا المسؤول المعين في الجزائر بابكم العالي وتسلم دلي التعليمات الخاصة بمهامه الرسمية وتلقى الشروحات الازمة وتقديم النصح والإرشادات الشفهية بمقتضي مرسوم الإمبراطور وتزويده بالتعليمات اللازمة المتعلقة بالجزائر وضمان إتمام الأمر بعون الله ، مع إرفاقه برسالة ملكية.

[1] Mustafa Budak et al: Osmanli belcelrinde cezayir, sistem ofset, Ankara 2010 ,p161.

الملحق رقم:05 رسالة السلطان عبد الرحمان بن هشام للداي حسين [1]

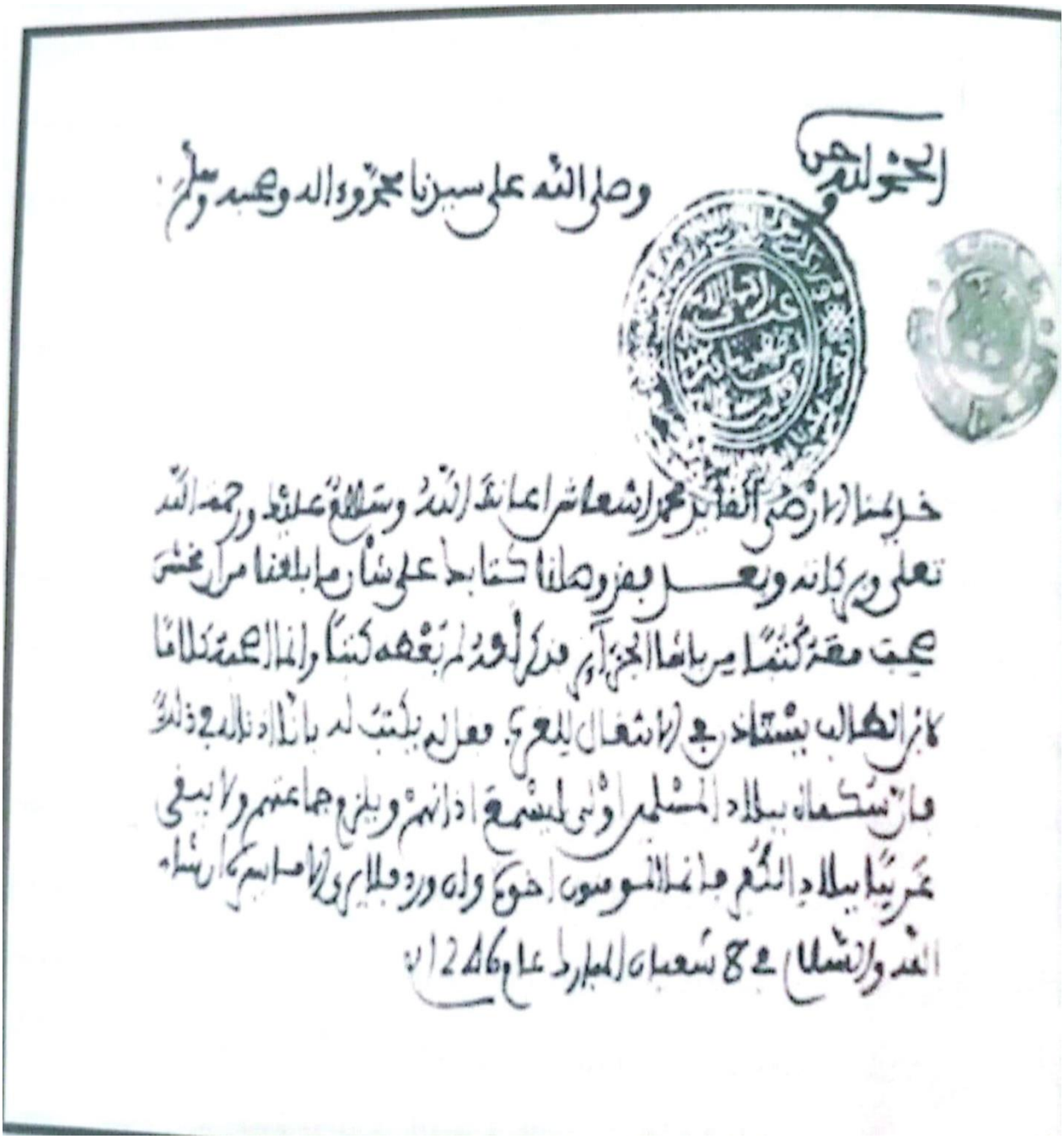

[1] أمحمد قرود: محطات من تاريخ الجزائر الحديث(1600م-1830م)، فهرنهايت415 للنشر والترجمة، الجزائر2025،ص125.

الملحق رقم:06 معاهدة الإستسلام05 جويلية 1830م[1]

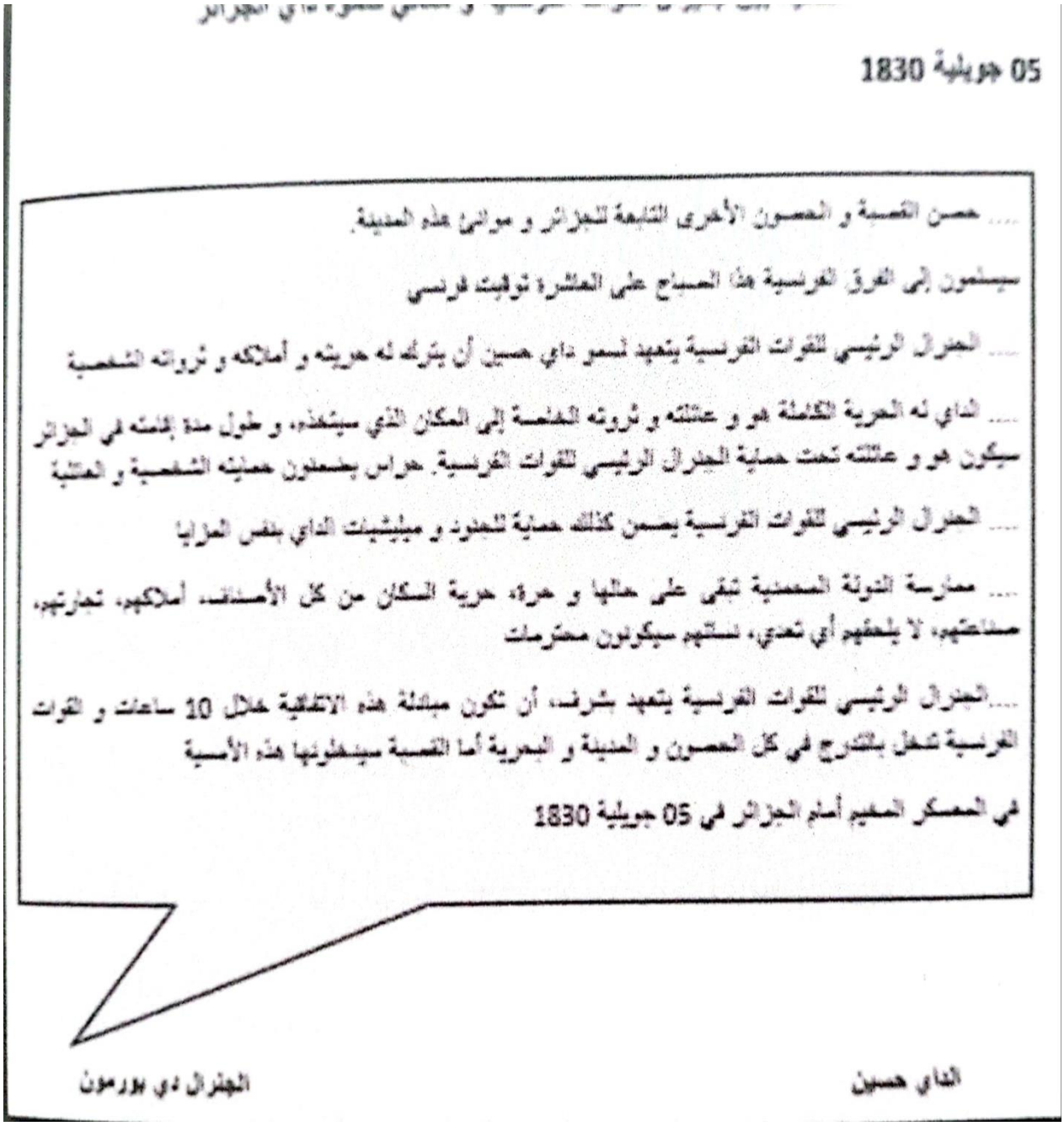

05 جويلية 1830

.... حصن القصبة و الحصون الأخرى التابعة للجزائر و موانئ هذه المدينة.

سيسلمون إلى الفرق الفرنسية هذا الصباح على العاشرة توقيت فرنسي

.... الجنرال الرئيسي للقوات الفرنسية يتعهد لسمو داي حسين أن يترك له حريته و أملاكه و ثرواته الشخصية

.... الداي له الحرية الكاملة هو و عائلته و ثروته المنقولة إلى المكان الذي سيتخذه، و طول مدة إقامته في الجزائر سيكون هو و عائلته تحت حماية الجنرال الرئيسي للقوات الفرنسية. حراس يحمون حياته الشخصية و العائلية

.... الجنرال الرئيسي للقوات الفرنسية يضمن كذلك حماية للجنود و ميليشيات الداي بنفس المزايا

.... ممارسة الديانة المحمدية تبقى على حالها و حرية السكان من كل الأصناف، أملاكهم، تجارتهم، صناعتهم، لا يلحقهم أي تعدي، نساؤهم سيكونون محترمات

....الجنرال الرئيسي للقوات الفرنسية يتعهد بشرف، أن تكون مبادلة هذه الاتفاقية خلال 10 ساعات و القوات الفرنسية تدخل بالتدرج في كل الحصون و المدينة و البحرية أما القصبة سيحتلونها هذه الأمسية

في المعسكر العظيم أمام الجزائر في 05 جويلية 1830

الجنرال دي بورمون

الداي حسين

[1] أحمد قرود: محطات من تاريخ الجزائر الحديث(1600م-1830م)، فهرنهايت415 للنشر والترجمة، الجزائر2025م ، ص120.

الملحق رقم:07 بيان دي بورمون[1]

[1] أحمد شريف الزهار: مذكرات أحمد شريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1168-1246ه/1754-1830م ، تح أحمد توفيق المدني، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1974م، ص177.

الملحق رقم:08 مذكرة السفير الفرنسي قييو مينو.

تصرح المذكرة في المادة الأولى أن الجزائر ستسلم للسلطان بكامل السيادة المطلقة، تبين المادة الثانية أن المنطقة الممتدة من حدود تونس حتى سلسلة الجبال المنتهية في رأس بوجاروني (Boujaroni) هي التي ستبقى في يد فرنسا ، أما المادة الثالثة فتنص على أن فرنسا ستتخلى عن تعويضات الحرب، وحسب المادتين الرابعة والخامسة فإن مدينة الجزائر تصبح ميناء تجارياو ولن يملك الأوجاق سفنا حربية، وفي المادة السادسة يشترط إرسال باشا عثماني للجزائر لمدة خمسة أعوام على أن توجد تحت تصرفه عساكر نظامية فقط ،وتلغي المادة الثامنة على الدولة العثمانية دفع ديون الحكومة السابقة، وتعترف المادة التي تليها بعدة إمتيازات لفرنسا في الجزائر، وتنص المادة الأخيرة على أن فرنسا لن تخرج من الجزائر قبل تحقيق الدولة العثمانية لهذه الشروط.[1]

[1] ارجمنت كوران : السياسة العثمانية تجاه الإحتلال الفرنسي للجزائر، ترعبد الجليل التميمي، الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس 1970، ص62.

الملحق رقم:9 رسائل بين باي تونس وكلوزيل[1]

(الوثيقة: 27)

النوع: نسخ لأربع رسائل وجهت من حسين باشا باي إلى الجنرال كلوزيل قائد الجيش الفرنسي في الجزائر.

الرسالة الأولى:

التاريخ: أوائل جمادى الثانية 1246 (16 - 25 نوفمبر 1830 م).

الموضوع: يقول باي تونس للجنرال الفرنسي بأن مبعوثيه إلى الجزائر أخبروه بأنه

27

صفحة 29

سيدفع "اثني عشر مائة ألف فرنك" (1200000)على قسنطينة، وهو مبلغ كبير جدا، وأنه طلب من القنصل الفرنسي في تونس أن ينقص منه، فلم يستطع أن ينقص منه سوى مائتي ألف. ويقول الباي أنه مع ذلك يرى أن مبلغ المليون فرنك الباقي يعد كبيرا على خزينة دولته التي ستتحمل مصاريف كثيرة مقابل إرسال الحملات العسكرية للسيطرة على البلاد، وفي الوقت نفسه فلا يمكن له جمع مبلغ أكبر من ذلك من خراج البلاد (قسنطينة) لأنه لا يستطيع أن يخالف سيرة أجداده في العدل بين الرعية. وفي الأخير أخبره بأنه أرسل إليه مبعوثيه مصطفى صاحب الطابع وحسونة الترجمان ليخبراه بالمبلغ الذي ينوي دفعه وتستطيع خزانة دولته أن تتحمله. (راجع الوثيقة رقم (30) بعدها).

الرسالة الثانية:

التاريخ: أوائل جمادى الثاني 1246 هـ (16 - 25 نوفمبر 1830 م):

الموضوع: احتجاج باي تونس لدى الجنرال كلوزيل على بعض شروط الاتفاق حول قسنطينة، لأنها مضرة ببلاده وخزينتها.

الرسالة الثالثة:

التاريخ: أوائل جمادى الثاني 1246 هـ (16 - 25 نوفمبر 1830 م).

الموضوع: يقول الباي التونسي للجنرال الفرنسي بأن مبعوثيه محمد ومصطفى وحسونة (الموراليي) الذين أرسلهم إلى الجزائر، قد عادا إلى تونس وأطلعاه عن حسن استضافتهم، وأنه يشكره على ذلك، ويقول بأن ذلك ما تقتضيه المودة القديمة بين تونس وفرنسا، خصوصا وقد "حصلت المجاورة بالأوطان"[18].

الرسالة الرابعة:

التاريخ: أوائل جمادى الثاني 1246 (1830 م).

الموضوع: يقول الباي التونسي للجنرال الفرنسي بأن السفينة الفرنسية التي عاد فيها مبعوثوه من الجزائر إلى تونس قد وصلت إلى بلاده و أعجب بها لما رآها وركب

صفحة 30

فيها، وأن قائدها استقبله استقبالا حسنا، فأراد أن يكافئه بأن يتوسط له لدى الجنرال بترقيته في وظيفته.

[1] خليفة إبراهيم حماش :كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية ، دار نوميديا ، الجزائر 2012 م، ص-ص:27-29.

الملحق رقم:10 بنود السلطان عبد الحميد الثاني لطاهر باشا في مهمته للجزائر.

بنود السلطان العثماني لطاهر باشا:

البند الاول: عندما يصل الباشا إلى لمياه الإقليمية الجزائرية يحاول التباحث مع قائد الحصار الفرنسي لتسوية الخلاف .

البند الثاني: فإن رفض القائد فعليه أن يطلب من الحكومة الفرنسية تعيين موظف ، له صلاحيات التباحث مع طاهر باشا ويدخل مدينة الجزائر .

البند الثالث: يبين طاهر باشا للعلماء، ولأعيان الأوجاق بالجزائر الأخطار التي ستنتج عن الحرب بين الوالي وفرنسا، كمايذكر بأن السلطان طلب حل النزاع.

البند الرابع: إذا كان الجزائريون يرون بأن إقتراحات فرنسا شديدة فإن على طاهر باشا أن يتباحث مع الموظف الذي سترسله الحكومة الفرنسية لهذا الشأن.

البند الخامس: إن لم يتوصل الطرفان إلى تفاهم فإن على طاهر باشا أن يخبر الباب العالي عن الوضعية بتوجيه رسالة إلى السلطان ، ولكن عليه قبل كل شئ أن يعمل ما بوسعه.[1]

[1] ارجمنت كوران : السياسة العثمانية تجاه الإحتلال الفرنسي للجزائر، ترعبد الجليل التميمي، الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس 1970، ص55.

الملحق رقم:11 جدول تعدادا جيش الحملة الفرنسية على الجزائر1830م[1].

المصدر: SHAT 1H2 Sous-dossier 4

Effectifs de l'armée expéditionnaire d'Afrique à l'époque de l'embarquement — 11 mai 1830

	Officiers et fonction-naires	Troupe	Total	Chevaux et mulets embar-qués
État-major :				
État-major général	67		67	75
Interprètes et guides	25		25	–
Intendances	19		19	42
Trésor	13		13	28
Subsistances	83		83	2
Habillement	17		17	1
Santé : médecins	22		22	2
chirurgiens	128		128	2
pharmaciens	90		90	2
administration	102		102	2
Postes de l'armée	1	6	7	2
Lithographie	2	2	4	–
Force publique	7	120	127	35
1re division :				
État-major	18		18	44
Troupes	360	9 924	10 284	85
2e division :				
État-major	18		18	46
Troupes	360	9 924	10 284	84
3e division :				
État-major	18		18	46
Troupes	360	9 924	10 284	85
Cavalerie	33	501	534	505
Artillerie :				
État-major	27	14	41	45
Troupes	73	2 254	2 327	1 309
Génie :				
État-major	24	7	31	50
Troupes	38	1 272	1 510	155
Ouvriers d'administration	15	813	828	10
Train des équipages	26	825	851	1 350
Trésor et postes		45	45	45
TOTAL :	1 946	35 631	37 577	3 908

تعداد جيش حملة أفريقيا يوم 11 ماي 1830

التعيين	الضباط والموظفون	الوحدات	مجموع الافراد	الأحصنة والبغال
القيادة والاركان	---	---	---	---
القيادة والاركان العامة	67	---	67	75
المترجمون والأدلة	25	---	25	---
المعتمدية	19	---	19	42
المالية	13	---	13	28
الإعاشة	83	---	83	2
الأليسة	17	---	17	1
الصحة – الأطباء	22	---	22	2
الأطباء الجراحون	128	---	128	2
الصيادلة	90	---	90	2
الإداريون	102	---	102	2
البريد العسكري	1	6	7	2
الطباعة الحجرية	2	2	4	---
القوات العمومية	7	120	127	35
الفرقة الأولى – الأركان	18	---	18	44
الوحدات	360	9924	10284	85
الفرقة الثانية – الأركان	18	---	18	46
الوحدات	360	9924	10284	84
الفرقة الثالثة – الأركان	18	---	18	46
الوحدات	360	9924	10284	85
الفرسان	33	501	534	503
المدفعية– الأركان	27	14	41	45
الوحدات	73	2254	2327	309
الهندسة – الأركان	24	7	31	30
الوحدات	38	1272	1310	133
العمال الاداريين	15	813	828	10
النقل	26	825	851	1330
المالية والبريد	--	45	45	45
المجموع	1946	35631	37577	3908

[1] أمحمد قرود: محطات من تاريخ الجزائر الحديث(1600م-1830م)، فهرنهايت415 للنشر والترجمة، الجزائر2025م.ص106.

الملحق رقم: 12القنصل الفرنسي بالجزائر بيير دوفال[1]

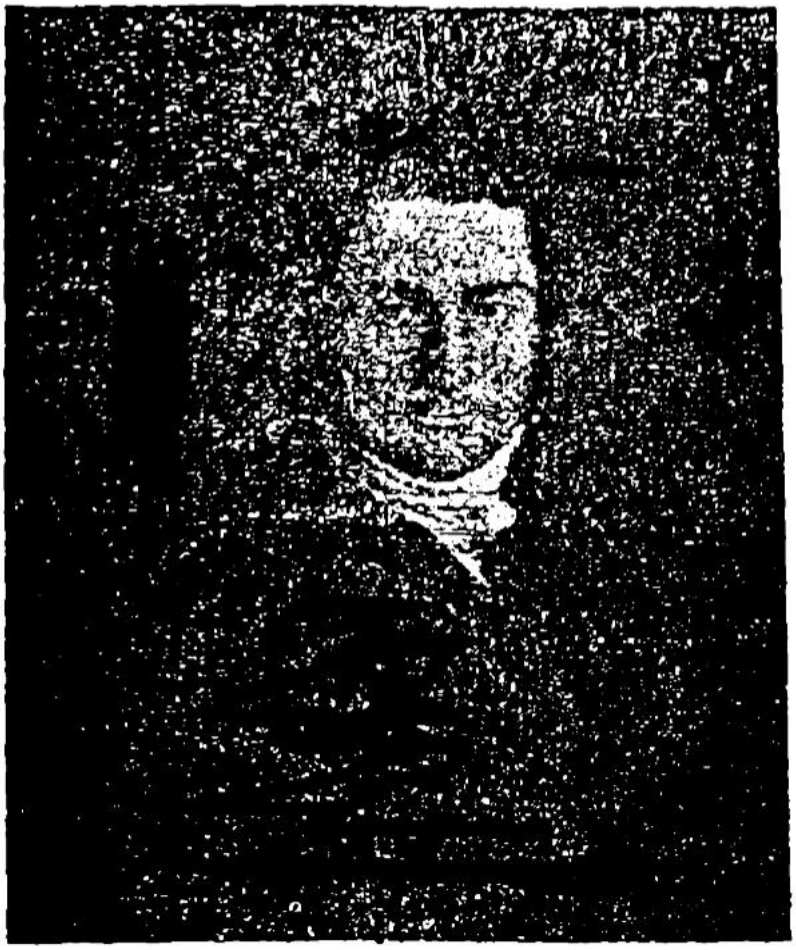

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم: شخصية الجزائر الجولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م،ج2، ط2، دار الأمة، الجزائر 2007م، ص37.

الملحق رقم:13 الداي حسين[1].

[1] الحسني محمد الهادي: إحتلال الجزائر من خلال نصوص معاصرة ، مؤسسة عالم الأفكار، الجزائر2016. ص95.

فهرس الأعلام والاماكن

فهرس الأماكن

قسنطينة 15-18-20-24-25-26-38-53-54-

أزمير 13-45 -47-

تلمسان20-22-24-25-55-56-

أدرنة14-46

فاس20-22-23-24-25-26-47-84_55

بسكرة18- 24-25-26-83-56-

تافيلالت 26-83

عنابة20-32-34

القل34-

وجدة20-22-55

الأناضول13

فهرس الأعلام

الداي حسين29-34-35-36-37-38_41-45-47_55-59-61-73.

أبراهيم آغا 42-

مصطفى باشا14-22-33.

خليل أفندي47.

طاهر باشا47-48-49-51-52-64-70.

دي بورمون37-41-53-67.

مولاي إسماعيل 22.

أحمد باي38-80.

حمود باشا17-63.

مراد بك16.

عبد الحميد الثاني07-13.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

1. أبي الضياف أحمد : اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان ، مج2، ج3، تح، لجنة من وزارة الشؤون الثقافية ، الدار العربية للكتاب ، تونس 1999م.
2. الزهار أحمد شريف: مذكرات أحمد شريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1168-1246ه/1754-1830م ، تح أحمد توفيق المدني، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1974م.
3. الزياني أبوالقاسم : جمهرة التيجان وفهرسة الياقوت واللؤلؤ والمرجان في ذكر ملوك وأشياخ السلطان المولى سليمان ، تح عبد المجيد خيالي ،ط1 ، دار الكنب العلمية ، لبنان 2003.
4. الناصري أبو العباس أحمد بن خالد : الإستقصا لآخبار دول المغرب الآقصى الدولة العلوية القسم الثالث، تع جعفر الناصري ومجمد الناصري ، ج9 ، دار الكتاب، الدار البيضاء1997.
5. باي أحمد وآخرون: مذكرا أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، تح محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر1981م.
6. خوجة حمدان بن عثمان : المرآة ، تع محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر 2006م.
7. كاثكارت جيمس ليندر: مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب ، تر إسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1982.
8. وليام شالر: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824م ، تع إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1982م.

مراجع:

1. أجيرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصرة، ترعجمي عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت 1982.
2. الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام، ج3، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1994.
3. الحسني محمد الهادي: إحتلال الجزائر من خلال نصوص معاصرة ، مؤسسة عالم الأفكار، الجزائر2016.
4. الزبيري محمد العربي: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر د/ت.
5. الصلابي على محمد محمد: كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي وسيرت الامير عبد القادر ، تاريخ الجزائر إلى ماقبل الحرب العالمية الأولى، ج1 ،دار المعرفة، لبنان، د. ت.
6. العقاد صلاح: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)،ط6 ، مكتبة الانخلو المصرية، مصر 1993م.

7. التر عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا، تر،محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989م.
8. المطوي محمد لعروسي : السلطة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان، 1986م.
9. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان 1997.
10. بوعزيز يحي: الموجز في تاريخ الجزائر ، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2009.
11. جوليان شارل أندري: تاريخ إفريقيا الشمالية (تونس- الجزائر والمغرب الاقصى)من الفتح الإسلامي إلى سنة 1830م، تع محمد مزالي، البشير بن سلامة، ج2، ط2، شركة فنون الرسم والنشر والصحافة، تونس1983م.
12. حليم إبراهيم بك: تاريخ الدولة العثمانية العليا (التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العليا)، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان 1988م.
13. حماش إبراهيم خليفة: كشاف وثائق تاريخ الجزائر في الكتابات المتعلقة بالمغرب من العهد العثماني إلى العهد الراهن، ج2، مؤسسة حسين ٍأس الجبل للنشر والتوزيع، الجزائر 2018 .
_ وثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني (مراسلات وكلاء الجزائر في الخارج)،ج1، ط2، منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادرللعلوم الإسلامية، قسنطينة 2016م
_ كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية ، دار نوميديا ، الجزائر 2012
14. خلاصي علي: القلاع والحصون في الجزائر، دار النشر داليمن، الجزائر 2008م.
15. رودية جورج: أوروبا في القرن التاسع عشر، تر عبد الكريم أحمد، دار المعارف، القاهرة 1986م.
16. زروال محمد: العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791م-1830م، مطبعة دحلب،الجزائر د.ت.
17. سعد الله أبوالقاسم: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الاحتلال)،ط3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر1982م.
18. سعيدوني ناصر الدين : تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات المغرب العثمانية الجزائر ، تونس ، طرابلس الغرب ، ط2، دار البصائر ، الجزائر 2013م.
_ النظام المالي للجزائر لأواخر العهد العثماني 1792-1830م، ط3، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2012.
19. سعيدوني ناصر الدين، بوعبدلي المهدي: الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984.
20. علوي حسن حافظي: سجلماسة وإقليمها من القرن الثالث الهجري، الرابع عشر ميلادي ، مطبعة فضالة، المغرب1997م.

21. فارس محمد خيري : تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي،ط1، دار الشرق العربي، بيروت1969م
22. قرود أحمد: محطات من تاريخ الجزائر الحديث(1600م-1830م)، فهرنهايت415 للنشر والترجمة، الجزائر2025م.
23. قنان جمال : قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، الجزائر 1994.
24. كاربانتييه جان: تاريخ فرنسا من البدايات إلى اليوم، تر، نور الدين خاطوم، دار الفكر، بيروت1997م.
25. كازان نزار: سلاطين بني عثمان بين قتال الأخوة، وفتنة الإنكشارية، دار الفكر اللبناني، بيروت1992م.
26. كوران ارجمنت: السياسة العثمانية تجاه الإحتلال الفرنسي للجزائر، ترعبد الجليل التميمي، الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس 1970.
27. مانتران روبير: تاريخ الدولة العثمانية ،تر بشير السباعي ،ج2، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة 1989م.
28. نايت بلقاسم مولود قاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالميةقبل سنة 1830م، ج2، ط2، دار الأمة، الجزائر2007م.

_ References en laungue étagére :

1. Budak Mustafa et al: Osmanli belcelrinde cezayir, sistem ofset, Ankara 2010
2. Esquer Gabriel: La Paris d'Alger 1830, nouvelle édition, paris1929.
3. Julien Charles André : Histoire de l'Algérie contemporaine la conquête et les débuts de la colonisation (1827-1830), casbah édition, Alger2005.

مجلات

1. الوثيقي ابراهيم: التراث المعماري لقصور تافيلالت وأدوارها التاريخية، مجلة مؤشر للدراسات الإستطلاعية ، مج01، ع02 ، 2020م.
2. بلال مريم، دراج محمد : العلاقات العثمانية الجزائرية 1519م – 1830م من خلال أرشيف المكتبة الوطنية ،دراسة نموذجية، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية ، مج 23، ع02 جامعة باتنة 1 ،ديسمبر 2022.
3. بوذراع أحمد: الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830م- دراسة عسكرية، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في التاريخ العسكري الجزائري،مج4، ع3، 2022م.

4.زغبة عبد المالك : التواجد العثماني بالجزائر1518م- 1830م بين أطروحة الفتح وفكرة الإستعمار، المجلة الجزائرية السياسية والعلاقات الدولية ، مج4،ع3، ديسمبر2011م

5.ابن أبو زيان عبد الرحمان: محطات من التاريخ السياسي والحضلري لمدينة فاس منذ لنشأة إلى بداية عهد الحماية، مجلة قرطاس، للدراسات الفكرية والحضارية، مج13، ع01، سكيكدة، 2021م

معاجم

1. الخطيب مصطفى عبد الكريم: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت1996.
2.صابان سهيل: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض 2000
3. صالح سعداوي صالح: مصطلحات التاريخ العثماني (معجم موسوعي مصور)، مج1، دار الملك عبد العزيز، الرياض1437ه.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
تشكرات	
اهداء	
اهداء	
مقدمة	
الفصل الأول : العلاقات الجزائرية مع الدولة العثمانية وتونس والمغرب الاقصي.	
العلاقات العثمانية الجزائرية.	10
تبادل الهدايا بين إيالة الجزائر والدولة العثمانية وترسيم الولاة	11
الراية	12
العلاقات العسكرية	12
التجنيد	13
مشاركة إيالة الجزائر مع الدولة العثمانية في الحروب	13
العلاقات الجزائرية التونسية.	15
العلاقات السياسية	15
معاهدات الصلح بين الجزائر وتونس	18
العلاقات التجارية	20
العلاقات بين الجزائر والمغرب الأقصى.	21
العلاقات السياسة	21
العلاقات التجارية بين الجزائر والمغرب الأقصى	24
25واقع التجارة بين الجزائر والمغرب	24
الطرق التجارية بين الجزائر والمغرب الأقصى	25

أهم المدن التي لها اتصالات مع أسواق المغرب الأقصى	25
الفصل الثاني: الحصار و الإحتلال الفرنسي للجزائر1827م _ 1830م.	
أسباب إحتلال فرنسا للجزائر.	29
أسباب مباشرة	29
أسباب غير مباشرة	30
المخططات الفرنسية لإحتلال الجزائر.	32
الحصار البحري الفرنسي و مفاوضات فرنسا مع الجزائر 1827م-1830م.	34
الحصار البحري الفرنسي على الجزائر	34
مفاوضات حكومة فرنسا مع داي الجزائر	35
الاحتلال الفرنسي للجزائر1830م	37
إستعدادت الجزائر لمواجهة الحملة	38
توقيع معاهدة الاستسلام05جويلية1830م	38
الفصل الثالث : مواقف الدولة العثمانية وتونس والمغرب الأقصى من الحصار والإحتلال الفرنسي للجزائر1827م- 1830م.	
الموقف العثماني من الحصار والإحتلال الفرنسي للجزائر 1827م- 1830م.	45
موقف الدولة العثمانية بين التردد والحياد من قضية الجزائر	45
_موقف الدولة العثمانية المساندة للجزائر	46
موقف حسين باي تونس من حصار واحتلال الجزائر	51
موقف الشعب التونسي من حصار واحتلال الجزائر	54
موقف المغرب الأقصى من حصار الجزائر وإحتلالها 1827م- 1830م.	54
موقف سلطان المغرب السلبي والمتناقض من حصار الجزائر واحتلالها	54
موقف الشعب المغربي من حصار واحتلال الجزائر	56
خاتمة	59
ملاحق	61
فهرس الاعلام و الأماكن	75
قائمة المصادر والمراجع	80
فهرس المحتويات	86

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مواقف الدولة العثمانية وتونس والمغرب الأقصى من الحصار والإحتلال الفرنسي للجزائر1827م_1830م واتبعنا لهذه الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي للإجابة عن تساؤلات حول العلاقات بين الجزائر وهذه الدول و الحصار والإحتلال الذي تعرضت له الجزائر ، وسقوطها، إضافة إلى موقف كل دولة من هذه الدول من الحصار والإحتلال الفرنسي للجزائر ،حيث واجهت الجزائر هذا الحصار والاحتلال بمفردها نتيجة ضعف الدولة العثمانية رغم سعيها للحلول الدبلوماسية لحل النزاع بين إيالتها وفرنسا، و مهادنة تونس وتسهيل مهمة الاحتلال الفرنسي إضافة إلى الدعم المادي والمعنوي للمغرب الأقصى لهذا الاحتلال و هذا بسبب النزاع القديم حول التوسع والهيمنة و الخوف من القوى الغربية ومسايرتها لكسب ودها.

الكلمات المفتاحية: الحصار البحري – الاحتلال الفرنسي – الدولة العثمانية – المغرب الأقصى– تونس – مواقف الدول.

Abstract:

This study aims to shed light on the positions of the Ottoman Empire, Tunisia, and Morocco (the Far Maghreb) regarding the French blockade and occupation of Algeria (1827–1830). To conduct this study, we adopted the descriptive-analytical historical method to answer questions about the relations between Algeria and these countries, the blockade and occupation that Algeria was subjected to, and its fall. Additionally, it examines the stance of each of these nations toward the French blockade and occupation of Algeria, where Algeria faced this blockade and occupation alone due to the weakness of the Ottoman Empire—despite its pursuit of diplomatic solutions to resolve the conflict between its regency and France—as well as Tunisia's appeasement and facilitation of the French occupation's mission, and Morocco's material and moral support for this occupation. This was due to old disputes over expansion and dominance, as well as the fear of Western powers and aligning with them to win their favor.

Keywords: Naval Blockade - French Occupation - Ottoman Empire - Morocco (Far Maghreb) - Tunisia - Positions of Countries.